الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بلحاج بوشعيب بعين تموشنت

معهد لآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي موسومة:

كتابة الذات في الأدب الجزائري

يوميات الوجع لعمار بلحسن

نموذجا

من إعداد الطالبتين:

- الحاج بولنوار خضرة
- مشري نجاة

تحت إشراف الأستاذ:

د. مصطفاوي جلال

أعضاء لجنة المناقشة

د. معمر الدين ..... رئيسا.

د. مصطفاوي جلال ..... مشرفا ومقررا.

د. بخيتي .....عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2019-2020

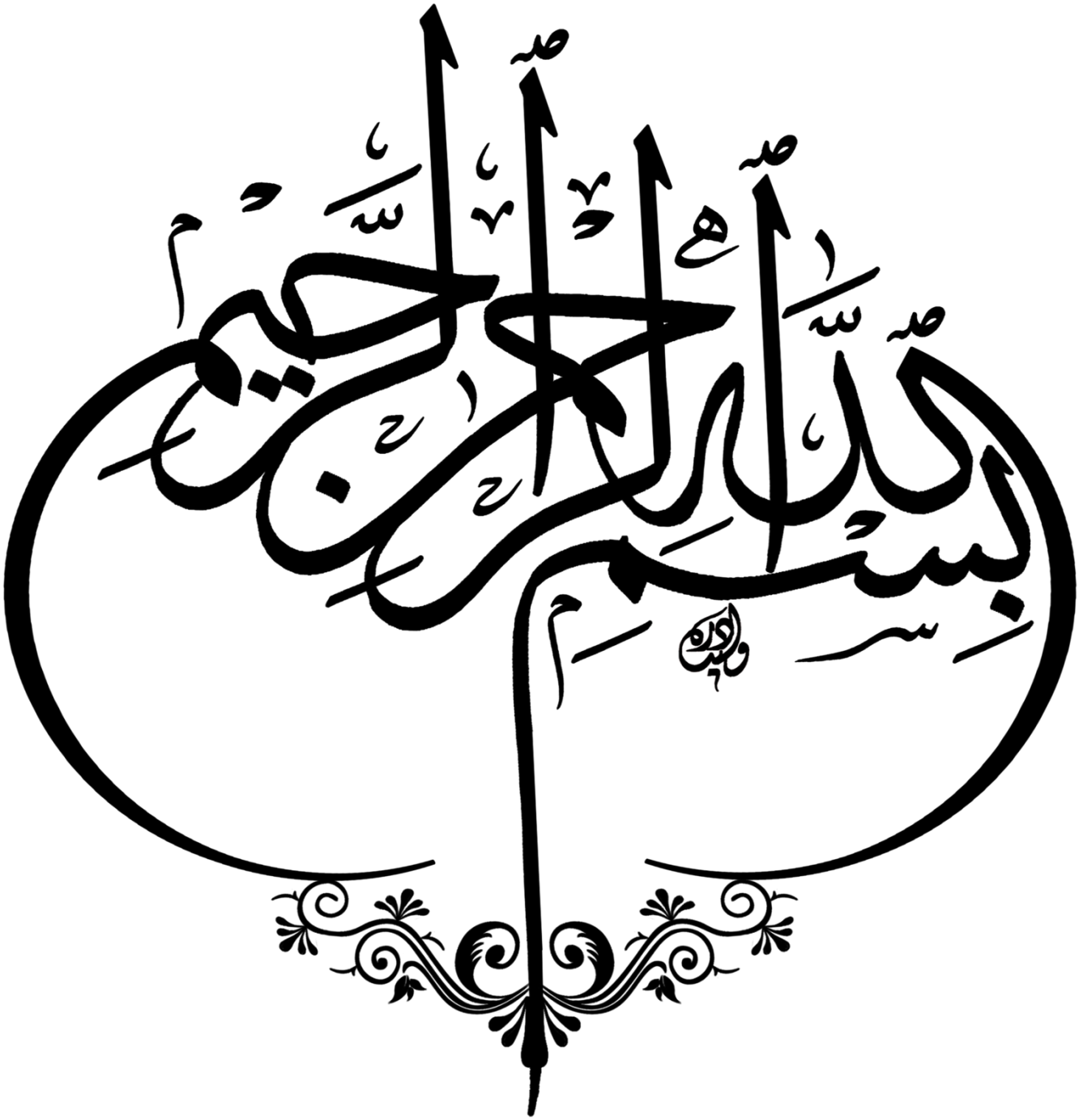
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر و عرفـــــان

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، و بشكره تدوم النعم و الصلاة و السلام على نبيه الكريم و على آله و صحابته أجمعين و بعد....

انه لشرف عظيم أن أقدم آيات الشكر لمن تعهد العمل بالرعاية و خصص له الكثير من جهده و علمه ووقته، أقدمه لمن توسمت فيه التفاني في العمل أستاذي الكريم الدكتور "جلال مصطفاوي" المشرف على البحث معترفة قبل جهدي بجهده، و أسأل الله تعالى أن يمن عليه بالصحة و دوام العافية و أمد جزيل شكري الى كل من كان عونا لي في اخراج هذا البحث من أساتذة قسم اللغة العربية و أدابها بجامعة بلحاج بوشعيب " عين تموشنت"، كما أمد شكري الى الذين كثيرا ما استشرتهم فأفادوني بإرشاداتهم و توجيهاتهم فيما ساعدتني على الوجهة الصحيحة و بلوغ ما كنت أصبوا إليه و بالأخص بالذكر الأستاذة الكريمة.

و الشكر موصول للدكاترة الأفاضل أعضاء اللجنة الذين قبلوا من مناقشة هذا العمل، و هم كل من الأستاذ الدكتور: بخيتي عيسى، و الدكتور معمر الدين، سنعمل إن شاء الله بما سيتفضلون به من ملاحظات، و بما سيبدونه من تصويبات مستقبلا.

الإهـــــــــــداء

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها لطالما كانت دعواتها لي بالتوفيق خطوة خطوة في عملي أمي الغالية جزاها الله عني خير الجزاء.

إهداء خاص الى روح والدي العظيم: الحاج بولنوار علي رحمه الله.

إلى الروح المفعمة بالبراءة أخواتي: خليدة، عمارية، مروة، رتيبة.

و كل الشكر الجزيل إلى خطيبي بالرزاق نصر الدين.

الحاج بولنوار خضرة

الإهـــــــــداء

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السموات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجوا أن تنال رضاه.

إلى الذي وهبني كل شيء حتى أحقق له آماله. إلى من كان يدفعني قدما حو الأمام لنيل المبتغى. إلى أغلى إنسان في حياتي، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات في سبيل العلم. إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعواتها لي بالتوفيق، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي، نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله خير الجزاء في الدارين.

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبهم شيئا من السعادة إلى أخي العزيز "محمد عز الدين" وأختاي آية" و "أمينة" الذين تقاسموا معي هذه الحياة.

كما أهدي ثمرة جهدي إلى أستاذي الكريم الدكتور مصطفاوي جلال الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها وكلما دب اليأس في نفسي زرع فيا الأمل لأسير قدما وكلما سألت عن معرفة زودني بها وكلما طلبت من وقته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة.

كما أشكر كل الأساتذة قسم الأدب العربي وبالأخص لجنة المناقشة "الأستاذ الدكتور بخيتي عيسى " الذي ساهم في هذا العمل المتواضع بإعطائه أفكار وملاحظات وتصويب الخطأ، والأستاذ المحترم الدكتور معمر الدين عبد القادر مشكورا جزيل الشكر.

إلى رفيقات دربي الذين شاركوني لحظة بلحظة مشوار دراستي: زهرة، فاطمة، خضرة، لبنة، وفاء .....

إلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون أشياء أخرى.

قال الله تعالة: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" الآية 11 من سورة الرعد .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

سشري نجاة

مقدمة

المقدمة العامة:

يعد الأدب الإنساني ترجمة للتطور الفكري والزمني لوعي الإنسان بذاته، واكتشافه إياه قد ساهم في بلورة واقع جديد مختلف كل اختلاف عما عرفته الأمم الإنسانية السابقة والحضارات الغابرة عبر التاريخ، كما أنها تفتح المجال لصاحبها للتعبير عن الواقع وتصويره بمختلف تجاربه، إذ يلجأ إليها كقناع يمرر من خلاله ما يود تمريره للمتلقي دون الخضوع إلى الرقابة وما ينتج عنها من تبعات ولعل هذا هو السبب الرئيسي الذي جعل الأدباء يكتبون يومياتهم، إذ نجد ذاتهم حاضرة في نصوصهم ويرتبط هذا الحضور سؤال الذات ومحاولة الكشف غن غيابها ،فالرغبة في تحويل حياة الإنسان وتجاربه اليومية إلى نص وعملية إبداعية.

لقد درج النقد المعاصر في مقاربته لمفهوم الذات على توثيق صلته بخطابات سردية تندرج جميعها ضمن ما يسمى بـ "التخيل الذاتي" سواء السيرة الذاتية أو المذكرات أوغيرها من المحكيات التي تركز على الهوية، أي على غياب المسافة بين الذات الكاتبة والراوي أو السارد أو الشخصية، على الرغم من أن الحدود تظل أحيانا ملتبسة فيما يخص حضور الذات في التخيل عموما (الرواية ومحكيات الذات) بحيث تتوارى في بعض النصوص التخيلية بينما تتطابق تطابق تاما مع الكاتب في نصوص أخرى وتتخذ من الحياة الشخصية مادة لها إلا أن تلمس سمات تصويرها وحضورها في السرد الروائي من شأنه أن يوضح طبيعة هذه الذات التي يبدوا أحيانا وكأنها قد انفصلت عن منتج النص أو الكاتب الحقيقي.

ففي السير والتراجم واليوميات التي ينظر إليها في الغالب بوصفها تجارب ذاتية، تبدو الذات أكثر تجليا ووضوحا، قابلة للتحديد والتعريف، فالكاتب يقدم نفسه باعتباره شخصية سردية تضيء الحبكة وتقود الأحداث، وهكذا تندرج في إطار التخيل الذاتي معظم المحكيات التي ترتكز على الهوية، أي على غياب المسافة الفاصلة بين شخصية السرد الرئيسية التي هي الذات وبين الراوي الذي يتحدث بضمير الأنا ويكتب بصيغة المتكلم.

ومن هنا يقع بحثنا في سياق تجليات الذات في أدبنا الجزائري الحديث،و قد إخترنا في داستنا هذه عنوان : "كتابة الذات في الأدب الجزائري " "(يوميات وجع لعمار بلحسن" نموذجا) محاولين من خلالها الكشف عن حضور الذات في اليوميات، واكتشاف أهم الضوابط والآليات التي تميز هذا النص من غيره من النصوص الإبداعية.

أما اختيارنا (لنموذج يوميات الوجع) موضوعا للدراسة لما له من أهمية حيث يصور لنا المعاناة التي مر بها الكاتب من خلال مرضه وما عاناه في تلك الفترة من أوجاع وآلام، وعليه طرحنا التساؤلات الآتية:

- والمقصود بالذات ،و مالفوق القائم بينها و بين الفرد؟
- كيف تمثلت حضور الذات في "يوميات وجع لعمار بلحسن؟
- هل الذات تعني الفرد ؟

و للإجابة عن هذا التساؤل قد اعتمدنا على خطة بحثية يتصدرها(مدخل و فصلين النظري والتطبيقي و خاتمة) فيها حوصلة لأهم نتائج البحث .

حيث تطرقنا في المدخل الى مفهوم الأدب الجزائري، فمر بمراحل متعاقبة منذ ظهوره حتى العصر الحاضر، فكلمة الأدب أخدت معنيين الأول المعنى الخلقي و الثاني المعني التعليمي.

جاء الفصل الأول معنونا :(بكتابة الذات حين تصبح الذات نصا) و يمثل هذا الفصل الجانب النظري حيث تطرقنا فيه الى مفهوم الذات و نشأتها و تعريفها لغة واصطلاحا و مفهوم السيرة وأقسامها وأنه ينظر إليها كمصطلح غريب ظهر و تبلور كممارسة نقدية لها آليتها وأسسها بإضافة الى ذكر أنواع المشابهة لسيرة الذاتية كمذكرات وأدب الرحلة و اليوميات و تنوع حضور الذات فيها.

أما الفصل الثاني فمثل الجانب التطبيقي و جاء بعنوان دراسة تطبيقية يوميات وجع لعمار بلحسن حيث تطرقنا الى نبذة موجزة عن صاحب الأثر، تحليل العنوان الرئيسي لليوميات، اضافة الى العناوين الفرعية، و دراسة الأسلوب بكل أقسامه البلاغية(أنماط الأسلوب صور البيان و البديع واللغة) و تطرقنا كذلك الى أبرز الشخصيات وأنواعها إضافة إلى صورة معاناة عمار بلحسن في يومياته و أخيرا أحداث الرئيسة و المصاحبة في اليوميات.

و أما المنهج المتبع قد اعتمدنا على آليات التحليل في(الجانب التطبيقي) و الوصف في (الجانب النظري).

و قد أفدنا في بحثنا هذا من مراجع عديدة و متنوعة،لعل أهمها، الأنا و الهو لسيغموند فرويد.....

و لا يفوتنا أن نشير إلى بعض الصعوبات التى واجهتنا في أثناء إعداد البحث و إنجازه ، نذكر منها : قلة المصادر و المراجع التي تناولت الموضوع و غلق المكتبات و عدم تنقل ما بين

الولايات بسبب وباء كوفيد 19. فنرجو من الله أن يرفع عنا وعن المسلمين و الناس جميعا هذا الوباء.

فطبيعة الموضوع بحد ذاته أي "الذات" فهو يتميز بالتعقيد و التشعب كونه يتدخل بعدة مصطلحات.

أما عن الدراسات السابقة لهذا البحث فلا توجد _على حد علمنا _أي دراسة تناولت هذا الموضوع كمذكرة تخرج.

و في الأخير نشكر الله تعالى الذي وفقنا لانجاز هذا البحث المتواضع فله الحمد و له الشكر وإليه يرجع الفضل كله، كما لا ننسى أن نوجه الشكر الى أستاذنا المشرف الدكتور" جلال مصطفاوي" الذي لم يبخل علينا بوقته و الذي أمدنا بنصائح قيمة و مفيدة ،...ونشكر أيضا الأستاذ الكريمين :دكتور معمر الدين ،و الدكتور بخيتي .علي قبولهما مناقشة هاذا العمل ،آملين أن نكون عند حسن منهما و في حجم تطلعاتهما .

و إن لا ندعى ل هذه الدراسة النضج و الكمال ،فإن أصبنا ،فذلك من فضل الله، و إن أخطأنا، فلعل ما شفع لنا ،هو بذل جهد، و حسن النية ،و سلامة القصد ،و الله المستعان، و به وحده التوفيق .

- الحاج بولنوار خضرة
- مشري نجاة

- عين تموشنت في :

مدخل

فنون الأدب وغايته

الأدب تجربة حياة وعطاء من الأفكار والعواطف ما ينضب أبدا، وهو الكاشف الحافظ للقيم الثابتة في شخصية الأديب، وهو الإنسان يترجم ماعاشه وما عاينه من محيطه ومجتمعه، والفن هو المطية الحية القوية التي تحمل الأدب خلال الزمان والمكان، والأدب بغير فن رسول بغير جواد في رحلة الخلود والفن بدون أدب مطية سائبة بغير حمل ولا هدف.

1. مفهوم الأدب:

مدلول كلمة "الأدب" يتسع ويضيق تبعا لاختلاف الظروف والعصور، وتبعا لمعنييها العام والخاص، فقد يتسع معناها ليشمل كل ألوان المعرفة، وقد يضيق فيقف عند الكلام الجيد من مأثور الشعر والنثر وما يتصل به، وقد لوحظ مثل هذا الإتساع والضيق في الأدب الغربي ايضا، فإن كلمة "الأدب" معنيين معنى العام ومعنى الخاص فالمعنى العام يتمثل في دلالتها على كل ما صنف في أدب لغة من الأابحاث العلمية والفنون الأدبية، أما المعنى الخاص فيراد به التعبير من مكنون الضمائر وخفايا العواطف بأسلوب إنشائي أنيق مع الإلمام بالقواعد التي تعين على ذلك.

ويختلف الكتاب الغربيون في تعريف[1] الأدب، فالناقد الأمريكي "إمرسن" يرى أن الأدب سجل لخير الأفكار، كما يرى "ترك" أن الأدب أفكار الأذكياء ومشاعرهم مكتوبة بأسلوب يلد للقارئ، أما الناقد الفرنسي "سانت بيني" فيرى أن الأدب هو الاسلوب الجميل الذي يصور الحقائق انسانية .

مما سبق نجد أن لكلمة الأدب معنيين : المعنى العام وهو كل ما أنتجه العقل في مجال المعرفة حتى الطبيعة والنحو، سواءا اثار شعورك وأحدث في نفسك لذة فنية، أو لم يثر ولم يحدث.

أما المعنى الخاص، فهو الكلام الجيد من الشعر أو النثر الذي يثير شعور القارئ أو السامع ويحدث في نفسه لذة فنية كاللذة التي يحسها عند سماع الأنشودة أو توقيع الموسيقى أو رؤية الجمال، وهو التعبير الجميل عن معاني الحياة وصورها هو مأثور الشعر الجميل أو النثر البليغ المؤثر في النفس المثير للعواطف.

وهذا الأدب بالمعنى الخاص الذي تغني بدراسته، لأنه يتصل بالنفس والمشاعر ويخاطب العاطفة، أما النظريات العلمية فحقائق مجردة ، لا تستشير عاطفة ولا شعورا لأنها تخاطب العقل لا العاطفة.

[1]- أحمد الشايب، أصور النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط10، 1994، ص17.

2. تطورر مفهوم الأدب:

لقد مر مدلول كلمة "الأدب" بمراحل متعاقبة خلال الأدب العربي منذ ظهوره وحتى العصر الحاضر وذلك تبعا للتطور الفكري والحضاري للأمة العربية، فقد نزع مدلول السايسة في العصر الجاهلي إلى المعنى المادي، فقد ورد في الشعر الجاهلي كلمة "الأدب" بمعنى الداعي إلى الطعام أو من يقدم الطعام إلى الناس، وذلك في قول طرفة بن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لاترى الأدب ينتقر

كما وردت الكلمة "يؤدب" في بعض الآثار الجاهلية بالمعنى الأخلاقي[1] وذلك في حديث عتبة بن ربيعة مع ابنته هند، وكانت قد شرطت عليه ألا يزوجها من أحد حتى يصفه لها من غير أن يسميه، فكان مما وصف به أبا سفين بن حرب حين خطبها قوله: "يؤدب أهله ولايؤدبونه" وكان مماردت به ثوله: "سآخذ بأدب البعل مع لذوم قتبي وقلة تلفتي".

وفي نفس المعنى الخلقي نجد الكلمة في شعر الأعشى:

جروا على أدب منى بلانزق ولا إذا اشمرت حرب بأغمار.

و لما جاء الإسلام اطردت الكلمة في مجراها، وترددت في كثير من النصوص على لسان النبي صلى الله عليه و سلم و صحابته الكرام رضي الله عنهم بمعنى التعليم و التهذيب الخلقي و من ذلك ما روي عن علي رضي الله عنه لما وجد روعة أسلوب رسولنا الكريم في خطابه مع الوفود في عام الوفود، فقد قال مخاطبا سيدنا محمد يا رسول الله نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم الوفود بما لا نفهم أكثره، فرد عليه الرسول صلى الله عليه و سلم أدبني ربي فأحسن تأديبي، و ربيت في بني سعد، والتأديب هنا معناه التعليم.

فلما كان العصر الأموي شاع استعمالها، و أخذت مشتقاتها تتعدّد وصارت عنوانا جديدا على التعليم الفذ و التربية الممتازة .

[1]- أبو علب القالي، تحقيق صلاح فتحي هلل، مركز الرسالة للدرامات و تحقيق التراث، ج2، الهيئة المصرية، العامة للكتاب، ص104.

و نشأت مهنة جديدة لجماعة من الأساتذة الممتازين الذين ينشئون الطبقة العليا و ينهضون بتعليم أبناء الخلفاء و الأمراء وكانوا يسمون (المؤدبين) و هؤلاء كان يدرسون لتلاميذهم الشعر، وما يتصل به من نسب و أيام و أخبار، و نحو ذلك من المعارف التي كانت قوام الثقافة الدينية، و على هذا دخل في مدلول كلمة "أدب" ما يلقيه المعلّم(المؤدب) إلى تلميذه من المعرفة و الثقافة الأدبية.

و هذا يعني أن كلمة الأدب في ذلك العهد أخذت تؤدي معنيين، أولهما: المعنى الخلقي التهذيبي و هو أخذ النفس بالمرانة على الفضائل و كريم الشيم أما ؟أخرهما.

فهو المعنى التعليمي القائم على رواية الشعر و النثر، و ما يتصل بهما من نسب و خبر.

و قد بقيت مادة الأدب تدل على هذين المعنيين منذ القرن الأول الهجري إلى قبيل بداية العصر الحديث أو عصر النهضة حتى سمعنا عن أدب الأديان و أدب النفس و أدب الدرس.....، وغيرها من مصطلحات و في القرن الثالث الهجري و جدنا مادة الأدب تؤدي إلى معاني التالية:

أولا: المعنى الخاص:

و هو الشعر و النثر، و ما يتصل بهما من أخبار و أنساب و أحكام نقدية، ثم النثر الفني، كالبيان و تبيين الجاحظ و الشعر و الشعراء ابن قتيبة ، و الكامل للمبرر..... و غيرها من أمهات كتب العربي.

ثانيا: المعنى العام:

و هو يتناول المعارف الإنسانية و أنواع الفنون الجميلة، و كل ما يوسع الثقافة، و يكسب الشخص ظرفا و أنافة في المجتمع فأطلق لفظ الأدب على الفنون كما أطلق على جميع ما ترجم من العلوم و نقل من ألعاب و الفنون إلى العربية في هذه الفترة.

فاستمر هذا الصراع بين المفهومين العام و الخاص حتى طلعت شمس العصر الحديث بما تحمل من تخصص و تدقيق في شتى مجالات المعرفة الإنسانية، و يتمثل هذا المفهوم في هذا الأدب " فن الإبانة عما في النفس و التعبير الجميل عن المكنون و الحس، و التصوير الناطق لطبيعة، و تسجيل الصادق لصور الكون و مشاهد الوجود".[1]

و هو من الفنون الرفيعة[2]، التي يعبر كل منها بطريقته الخاصة عن مظاهر الحياة و خوالج النفس، فيهز المشاعر بجماله و روعته، و لكنه يمتاز بأنه يجمع بين لحن و الموسيقى.

و الفكرة في النحت و الجمال في الرسم و يزيد عن هذه الفنون الإفصاح و الإبانة، و النهوض بأكثر مهام الحياة الثقافية و الاجتماعية و التهذيبية فهو يصور ما في النفس من فكرة أو عاطفة تصويرا جميلا ثم ينقل هذا التصوير إلى نفوس القرّاء و آذان السامعين، فيأثر فيهم و يهز خواطرهم ويوقض مشاعرهم و يعينهم على فهم الحياة و يوجههم الى أرفع المثل و أنبل الغايات، و تلك هي وظيفة الأدب المثلى بين أنواع الفنون و المعارف الإنسانية.

3. الأدب و النفس و المجتمع:

يكمن المعيار الذي تقاس به عبقرية الأمم و الأفراد في مدى عمق إحساسهم بالذات و ما يترتب عن ذلك من تفاعل الوعي المادي و الوعي الروحي بالحياة التي تكنف و جودهم و لما كان الإنسان بطبيعته شغوفا بالتفكير دؤوب و التأمل المستمر من أجل الوقوف على الحقيقة الكامنة وراء مختلف ظواهر الحياة فقد اتخذت العلاقة بين الإنسان و الحياة أشكالا كثيرة و متعددة تختلاف بإختلاف الوسائل التي نعالج من خلالها جانبا من جوانب المتعددة للحياة.[3]

فالعمل الأدبي ليس شيئا بسيطا، إنه يستمد من الحياة و لكنه ليس مجرد معنى للحياة أو فكرة عنها نتعلمها كما نتعلم الأشياء من الفلسفة مثلا إنه طاقة هائلة تشع ألوانا من إشعاعات على مرّ

[1] - محمد خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الجيل ، ط01، بيروت 1412،1992، ص 13.
[2] - المصدر نفسه، ص 13.
[3] - فيراس السواح، الأسطورة و المعنى، دار علاء الدين، دمشق، سوريا ، ط1 ، 1997، ص 23.

الزمن، فلا يخبو لمعانيها حتى يتجدد مع إنسانية المتجددة، و هي طاقات هائلة التأثير، فيكفي أن يقول أديب كلماته حتى يكون لها من الفعل بالنفوس و من تحريك الأرواح ما يفوق أثره كل قوة ذلك أن فعلها لا يقتصر على جماعة من الناس في وقت من أوقات، و لكنها من الممكن أن يمتد إلى كل إنسان في كل زمان و كل مكان و يوم يطلق الشاعر قصيدته يكون العالم قد كسب قوة هائلة جديدة و لكنها خالدة باقية.[1]

4. عناصر الأدب:

الأدب فن الكلمة الذي يعبر به المبدع عن نفسه أو عن مواقفه من الحياة، و هنا يطرح السؤال نفسه ما العناصر أو ما الخصائص التي تميز الأدب عن بقية أساليب التعبير بالكلمة؟ و تتضح هذه السمات الفارقة من خلال مجموعة من العناصر التي تثبت للأدب معالمه الخاصة و هي:

أ. العاطفة أو التجربة الشعرية: و هي الحالة التي تتشبع فيها نفس الاديب بالموضوع أو المشاهدة و تأثر فيها تأثيرا قويا مثل: التعرض لتجربة حب قاسية، أو خوض معركة صعبة....، فتعتبر العاطفة أو التجربة الفنية من أهم العناصر التي تميز النص الأدب عن غيره من النصوص العلمية أو الإخبارية.

ب. العبارة و الأسلوب: و هي الأداة التي تنقل ما في نفس أديب إلى المتلقي ليشعر بما شعر، ويحس بما أحس، فالعبارة عنصر هام من عناصر الأدب لأن القدرة على إثارة العواطف تعتمد اعتمادا كليا على جمال العبارة ووفائها بحق الخيال و العاطفة و الحقيقة.

ت. الحقيقة أو الفكرة: و هي سندا العاطفة و عمادها فهي لا تحي دون الاعتماد على حقيقة من الحقائق و لا توجد تجربة فنية حقيقية إلا من خلال الفكرة التي تحملها إلى الملتقي، وتبدو أهمية الفكرة و جمالها من خلال الطريقة التي يختارها الأديب لتعبير عن فكرته فقد تخرج تجربته

[1] - عز الدين إسماعيل، الأدب و فنونه، دار الفكر العربي، عمان ، الأردن، ط1،1973،ص27.

شعرا أو خاطرة أو قصة قصيرة أو يوميات، و الفارق بين كل أديب و غيره هو طريقة عرض فكرته و أسلوب معالجة تجربته.

ث. الخيال: هو أداة اللازمة للإثارة العاطفة، و يمتاز الأدب بقدرته على عرض الأشياء بأشكالها و ألوانها كالرسم و التصوير وهنا يأتي دور الخيال في تقديم الفكرة و تصوير العاطفة على نحو يأثر تأثيرا فعالا في الملتقي، فيستخدم الشاعر كل ألوان الخيال كالتشبيه و الاستعارة والكناية..... إضافة إلى توظيف البديع، و الجناس و المقابلة و التورية بهدف تقديم تجربة فنية مؤثرة.

فمن خلال هذا التضافر بين هذه العناصر أربعة السابقة يخرج النص بتجربته إلى المتلقي فيؤثر فيه سلبا و إيجابا.

5. غاية الأدب:

يرى بعض الباحثين أن غاية الأدب هي في المتعة الفنية بالأساس في حين يرى بعض أن غاية الأدب هي حصول منفعة ذاتية و إجتماعية.

فأصحاب الرأي الأول" الإمتاع " يعتقدون أن العناية بالأدب ترجع إلى أهميته الإنسانية العميقة مما تتركه في نفس القارئ للكتاب أو الرواية من متعة أدبية و فنية و كلما تثيره المشاهد و الأحداث في نفسه في موقف من مواقف حياته.

و من أنصار هذه الفكرة فيلسوف الأدباء ذو النزعة الوضعية المنطقية" زكي نجيب محمود" حيث يقول: فالشعر يظل شعرا بقيمته الفنية، حتى لو لم يعقبه تغير في السلوك، فإذا قلنا أن الغاية الخلقية هي مدار البناء الفني، وجب أن نضيف إلى هذا القول بأن الشعر يبطل أن يكون شعرا، إذا هو قدّم لنا تلك الغاية الخلقية و وعضا مباشرا.[1]

[1] - زكي نجيب محمود، مع الشعراء- دار الشروق، بيروت، لبنان، ط02، 1982، ص 189.

أما أصحاب الرأي الثاني:" المتعة الذاتية و الاجتماعية" فهم يعطون تفسيرهم لغاية الأدب هي المنفعة الذاتية و الاجتماعية، فالمتعة و المنفعة في الادب مصدرها هو الأشياء التي نجدها في الأعمال الأدبية و التي لها منفعة إنسانية تعود على الفرد و المجتمع.

و الموقف الجمالي الذي يطبع هذا الاتجاه لا علاقة له بالغرض، يقوم الإنسان فيه دور المتأمل الجمالي الذي يفتش عن "المتعة الجمالية" و قد كانت مواجهة اتجاه " الفن للفن" للأخلاق من وجهة نظر "أوسكار وايلد" تستند إلى أن الفن يجد كماله الخاص في داخله، في ذاته، وليس في خارج ذاته، و الأشياء الجميلة هي التي تخصنا و لا هدف لها من الناحية العملية، فالفن لا يفيد في شيء و لا يتصل بالأخلاق و لا يحمل رسالة إصلاح، الفن الخالص لا علاقة له بأي شيء أيّا كان.[1]

فأعتبر الآدب، صدقا سيظل ضائعا و سط فوضى الخلاف بين الباحثين و الأدباء، فالأدب واحد و الغاية مختلفة سوآءا كانت الامتناع أم حصول المنفعة الذاتية و الاجتماعية، المهم إثراء وإغناء الأدب العالمي.

يرى معظم الباحثين والنقاد أن الأدب بأوسع معانيه يمكن تقسيمه إلى قسمين اثنين: أدب عام ويشمل دواوين الشعراء ورسائل الكتاب وكتب المؤرخين والفلاسفة والعلماء وما إلى ذلك أدب خاص ويشمل الشعر والخطب والرسائل والمقامات والقصص والمقالات وما يتصل بها من نقد وشرح وتاريخ.

أ- **الأدب الذاتي**: وهو ما يبتكره وينشئه الكاتب والشاعر من قصائد أو أشعار أو ...إلخ وذلك ناتج عن تعبير وأفكار مخيلتهما وعاطفتهما، فمثلما ينتج الموسيقي لحنا أو يبتكر كلمات لأغنية ما، ومثلما يبدع الرسام أشكالا ورسومات في لوحته، فكذلك الأديب يفعل.

ب- **الأدب الموضوعي**: وهو بالمقابل كل ما يخضع له الأدب من تحليل أو وصف أو سرد أو نقد.

[1] - روف جونسون، الجمالية، المجلد الأول، ص 269.

والأدب الذاتي ينقسم بدوره إلى أنواع أدبية تجري في قسمين كبيرين هما:

الشعر وفنونه: يقسم الشعر هنا حسب التقسيم الذي عرفته الآداب العالمية إلى:

- **الشعر الغنائي:** وهو الشعر الذي يتغنى فيه ناظمه بعواطفه الذاتية وهو الشعر الأدبي العربي القديم في معظمه ويطلق عليه الشعر "الوجداني" ويتسم بارتباطه بالموسيقى والغناء والتعبير على العواطف كالحب والحزن والفرح وغيرها من المشاعر الإنسانية.
- **الشعر الملحمي:** هو الشعر الذي يهدف البطولات الحربية في قصائد طويلة تتغنى بأمجاد الأمة وأبطالها، ويتميز فكره بخلط بين الواقع والخيال والحكاية والتاريخ.
- **الشعر المسرحي:** هو شعر موضوعي يتميز بالوحدة العضوية وفيه ترتب الأحداث ترتيبا زمنيا أو سببيا.
- **الشعر التعليمي:** وهو الذي يقصد به الشاعر إلى توجيه الأخلاقي وبث الحكم والمواعظ في النفوس، ويقوم هذا النوع من الشعر على المحتوى العلمي.

النثر وفنونه: انطلاقا من القاعدة المعروفة أن الكلام الأدبي كله يصاغ في وثيقتين اثنتين، إما أن يكون أبيات منسابة منظومة فيكون شعرا، وإما أن يتدفق في خط متناسق متناغم ويكون قولا منثورا، فإن النثر بدوره تشكله كل من الخطبة والمثل والرسالة والترجمة الذاتية والمقالة والنقد الأدبي (هذه الفنون أدبية قديمة)، والقصة والمسرحية والمقالة والتاريخ الأدبية (فنون أدبية مستحدثة).

إن دراسة الفن العربي في تطور مستمر وهذا التطور نابع من استمرار الإبداع الأدبي ونشاط الحركة النقدية، ولن يتوقف النظر إلى مناهج الدرس الأدبي بين المعارضة والموافقة وهذا النشاط يعد من أبرز أنشطة الفكر العربي على مر التاريخ.

فمشكلتنا اليوم ليس في فهم ماهية الأدب بل في طريقة وكيفية التي تفرض منا جميعا، عشاق الأدب العربي أن تتكيف مع عصر السرعة والتكنولوجيا المتطورة لإيصال هذا الكنز لأجيالنا المتعاقبة

وتعريفهم على أجدادهم الأدباء بطريقة تجعلهم يعشقون هذا الفن فينجذبون لقراءته وبالتالي تنمو ذائقتهم الفنية ويتفتح خيالهم الإبداعي فيبرعون في شتى العلوم.

وأخيرا يجب أن نعلم جميعا أن الأدب عموما والأدب العربي خاصة قبل أن ينحصر في معانيه لفظية ودلالية فهو صورة للحياة.

الفصل الأول:

كتابة الذات (حين تصبح الذات نصا)

تمهيد:

تعد الكتابة عن الذات أو الكتابة عن حياتنا الخاصة ،أي عن دكرياتنا و عواطفنا و فشلنا ونجاحنا و أصدقاءنا و حبنا للأشياء أخرى كثيرة ذاتية ، و يسمى هذا الأدب بالأدب الشخصي أو الأدب الحميمي و لقد أفرزت الكتابة عن الذات عدة إشكاليات فيما يخص صدقها و أمانتها وفيما يتصل بعلاقتها بالأخرين ، منها ما يخص انتماءها إلى جنس أدبي معين لأن الكتابة عن الذات أنواع كثيرة و يمكن أن تكون سيرة ذاتية أو مذاكرات أو أدب رحلات أو رسائل أو يوميات و غيرها وقد تكون تمزج بين الذاتي و الموضوعي في الرواية و نجد الذات في كل الأجناس الأدبية سواء كان شعرا أو سردا أو رواية ، قصة قصيرة ، ...إلخ.

1. مفهوم الذات :

إن مسألة الذات ليست مستحدثة ، بل موجودة مند وجود الإنسان على سطح الأرض و هذا لأهميتها في سلوك الإنسان و مزاجه المتقلب لحزن ، فرح ،غضب ،أمل ..... إلخ) وغيرها من المفاهيم التي تأثر على الذات سلبا و إيجابيا لذا قيل عن الذات أنها : "حقيقة سيكولوجية و روحية "[1] وقد ظهرت فكرة الذات لأول مرة على يد الباحث النفسي ويليام جيمس .

أ- **لغة** : تحمل معاني عديدة سواء في القرآن الكريم أو في المعاجم : و تعرف بالباطن والمضمرات و الحال و النفس و الشخص [2] وعرفت قديما بأنها نفس الشيء وعينة فلكل شيء ما يخصه عن جميع ما عداة .[3]

ظروف الزمان " أتيتك ذات عشاء [4] بمعنى أتيتك وقت العشاء .

النفس والشخص " يقال في الأدب تعدد ذاتي " [5] هو عكس الموضوعي بمعنى رأي الشخص و نقده لذاته و نفسه .

أما في **القرآن الكريم** :نجد قوله تعالى " إن الله عليم بذات صدور "[6]و هذا يعني أن الله تعالى يعلم أسرار النفوس و كل ما يختلج في الذوات من نوايا .

كما نجد أن للذات أيضا معنيين " الذات ما يقوم بنفسه و يقابله العرض بمعنى مالا يقام معني بمقام بنفسه "[7] تطلق الذات على باطن الشيء و حقيقته ،أي المضمرات و النوايا وكل ما هو داخل الإنسان ،بينما الثانية (العرض) ، فهي تطلق على الظاهر السطحي .

---

[1] - ندى بنت محمد الحازمي الذات في شعر حسين ،دار النشر سرحان ،ط 01.دب– 2010 ،ص 14 .
[2] - ينظر :المعجم الفلسفي ،معجم اللغة العربية – د ط الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، جمهورية مصر العربية 1402 ه باب الذال مادة (الذات) .
[3] - المعجم الأدبي جبور عبد النور ،دار العلم للمارين ،بيروت ،1984 ،باب الذات (مادة الذات) ,
[4] - ابن منظور ،معجم لسان العرب ، العرب ،دار النشر بيروت ،ط 01 ،لبنان . ج 15 ص 456 .
[5] - المرجع السابق :مجمع اللغة العربية ،معجم الوجيز ن ص 307 .
[6] - القرآن الكريم ،سورة المائدة : الأية 07 .
[7] - د/جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبني –د ط-بيروت لبنان ،2012 ،ص 579 .

و من منظور اجتماعي لساني يمكن أن تحد الذات بكونها تتمثل في كفاءة المتلفظ على أن ينزل في خطابه ذاتا تتشكل و تنموا في غمار تجربة الحياة ،بجلوها الإنسان في بحثه الدؤوب ،باعتباره عاملا مسؤولا .[1]

ومن هنا نخلص إلى أن الذات تحمل عدة معاني ، فهي تطلق على الجماد و الأشياء و غيرها كما ورد عند الكوفي في قوله " الذات تطلق على الجسم و غيره " [2]

ب- **اصطلاحا** : الذات مصطلح معقد يصعب تعريفه ،فهو يتشابه مع مصطلحات أخرى (النفس ،الفرد ، الأنا الشخصية) كما نجده في عدة علوم (علوم إنسانية ،علم النفس، علم الاجتماع، فلسفة و غيرها).

أ. **الذات نفسيا:** تعتبر من أهم الموضوعات التي يدرسها علم النفس ،وكان وليام جمس من الأوائل الذين اهتموا بالذات ، و الذي يرى أن " النفس على أنها شعور ممتزجة و اتجاهات منها صفة ديناميكية ،بمعنى الاحتفاظ بالذات و البحث عنها " [3] و هذا يعني أن الذات في علم النفس مفهوم معقد ،و يمكننا فهمها من خلال سلوك الانسان (الشخصية) . غير أن هذا كان في بداية الأمر لأنه تراجع بعد ظهور مدرسة التحليل النفسي عند "فرويد " لعجزها على تفسير بعض السلوكات " ففرويد " يعتقد أن ما ينتج من الشخصية فهو ناتج عن الجهاز النفسي المكون من ثلاثة أقسام ضرورية و مكتملة لا يمكن الاستغناء على أي واحدة تتمثل في "الهوى، الأنا ، الأنا الأعلى".[4]

[1] - د/ أحمد حيزم ،من شعرية اللغة إلى شعرية الذات – ط- دار صاما –تونس ،2010 ص 138- 139 (بتصرف) .
[2] - أبوا البقاء الكوفي :معجم الكليات في المصطلحات و العزوف الفردية ،ط ،دار النشر مؤسسة رسالة ،بيروت 1998 ، ص 454 .
[3] - منال عبد العزيز العيسى ، الذات مرورية على لسان الأنا ،دراسة في نماذج الرواية العربية أطروحة دكتورة جامعية الملك سعود ،كلية الأدب، 2010 ،ص 11 .
[4] - سيغموند فرويد، الأنا و الهو ، ترجمة دكتور عثمان نجاتي ،دار الشروق بيروت ،ط 04 ،القاهرة ،1982 ،ص 16 .

ب.الذات فلسفيا: أما فيما يخص في الفلسفة فلها قسمين، فردية، نوعية فالأولى يكون الإدراك بالحدس الحسي ، بينما الثانية يكون الإدراك بالعقل على حد قول جميل صليبا " الأولى أو الفردية مثل زيد و عمر ....إلخ.

و الذات الثانية أو النوعية مثل الإنسان". [1]

روني ديكارت: يعد أن الفكر مرتبط بالوجود (الأنا فعندما يكون الأنا يكون التفكير و عندما يكون التفكير يكون الوجود ،فهو ربط فكرة "الأنا " بالوجود و توصيل إلى " إني أعرف أني أفكر فأنا أعرف أني موجود".[2]

أفلاطون: تقوم فلسفة على ثلاثة خصائص أساسية متمثلة في "عالم الموجودات" و المقصود به عقل الإنسان (ذاتي ذهني) منه تتم معرفة الحياة و عملية الادراك " و عالم المثل " عليه تقوم حقيقة الوجود و الحياة ، أما الأخيرة فتتمثل في "عالم المحسوسات " ويتصف بالجوهرية و المقصود به الانطباعات و المحاكاة لعالم المثل.[3]

سقراط: (أعرف نفسك بنفسك) [4] تلك هي أشهر العبارات للفيلسوف "سقراط " ومنها يتم الاستبدال على أنها الإشارة الأولى للنفس بصفتها العلمية المتقنة و يتحدث "سقراط " عن الذات فلسفيا بصفتها الوجود الأول الغير متناهي ،كما يعتبر الذات المحرك للكون و الوجود حيث يقول سقراط " الذات هي الوعي والادراك الحسي الذي يتكون من جزاء البحث وراء العلة الأولى للأشياء و الفعل الأول للوجود".[5]

[1] - مرجع سابق : د جميل صليبا ، المعجم الفلسفي .
[2] - أ- س – راب و برت ، مبادئ الفلسفة ،ترجمة أحمد أمين مؤسسة هنداوي للتعليم الثقافة . ط 2012 ،ص 30 .
[3] - بيظر : ديان مونكي ، الفلسفة في المشرق ،ترجمة ندرة اليازجي ،مطبعة المعارف ،د. ط القاهرة ، 1999،ص 04 .
[4] - الرشيدي علوان ، فلسفة الموت و الحياة ، دار أمية للطباعة و النشر ، دط ، بيروت 1999 ص 32 .
[5] - المرجع نفسه : ص 32 .

أما عند فلاسفة العرب فنجد على رأسهم "إبن سينا " و "الغزالي" فالنفس عند" إبن سينا" جوهر قائم بذاته، فهي خالدة لا تزول وليست كالجسد يفسد و يذبل ،و هذا ما نجده في هذا القول حادثة لا توجد إلا بوجود البدن فهي لا تبقى وإذ كانت تبقى بعده فإنها أبدية و ليست أزلية ".[1]

إلى جانب "إبن سينا" نجد " الغزالي" الذي حدد خمسة أنواع من النفس أو الذوات و هي "النفس الملهمة و النفس البصيرة و النفس اللوامة و النفس المطمئنة و النفس الأمارة بالسوء".[2]

هي عناصر أساسية في الإنسان فالنفس المطمئنة هي النفس القوية و أعلى مراتبها ، أما النفس الأمارة بالسوء فهي نفس شريرة تأمر بالسوء و المعاصي و اللوامة تقع بين المطمئنة و الأمارة بالسوء تخطئ مرة و تلوم صاحبها على هذا الخطأ و البصيرة هي تلك التي تعترف بالذنب و الخطأ "لقوله تعالى " بل الإنسان على نفسه بصيرة".[3]

فالذات عند الأدباء و النقاد – عمود التعبير عن نزعات النفس الإنسانية بأسلوب تظهر من خلاله " العلاقة المباشرة بين النص و الذات المنشئة ، من جهة إحالته على الشاعر المنشئ له بتعبيره – عادة – عن ضمير المتكلم مباشرة.[4]

وقد تزخر هذه الذات بعواطف حزينة ، أو سعيدة ،أو متشائمة ، أو مغتربة .....إلخ بناء على حدث نفسي عاشته فحفزتها على الابداع الأدبي في لحظة شعورية ما ،حيث تحكم المواقف الشعورية ما حيث تحكم المواقف الشعورية التي عايشها الأديب على حالات الذات في النص .

[1]- علي جبار عناد ، النفس الناطقة في فلسفة إبن سينا ،مجلة كلية الأدب ،عدد 96 ص 697 .
[2] - المرجع السابق : منال نبت عبد العزيز العيسى ،الذات المروية على لسان الأنا ،ص 10 .
[3] - القرآن الكريم : رواية و رش عن عاصم، سورة القيامة ،الآية 08 .
[4] - الشاعر والذات المستبدة د- صالح زياد ،طبعة عالم الكتب الحديث ،الأردن 1432 ه ص 01 .

2. مفهوم السيرة وأنواعها:

أولا: فنون كتابة الذات

إن فن كتابة السيرة الذاتية نوع قديم من الأدب وهو قد مر بتغيرات مع مرور الوقت لأن العرب كانوا يعرفون هذا الفن في العصر الجاهلي أيضا .و هذا يعني أن هذا الفن ليس حديثا في الأدب العربي بل إنه نوع معروف من الأدب العربي .

و كذلك شهد فن كتابة السيرة الذاتية تطورات مع مرور الزمن وهو، لا ينحصر في كتابة تراجم الكتاب و المؤرخين بل إنه برز في أنواع مختلفة من الأدب مثل: التاريخ، واليوميات، والمذكرات، والاعترافات و القصة، و الرواية وتصف هذا الفن بمواصفات شخصية و نفسية .

أ- **السيرة لغة:** تعني الطريقة و السنة .

وقد ورد الشعر في هذا المجال لخالد بن زهير .

فلا تجز عن من سنة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها [1]

و المقصود من قوله لا تغضبن من تلك السنة أو الطريقة فأنت جعلتها سائرة بين الناس. وكذلك قبل عن السيرة بأنها هي الحالة التي يكون عليها الإنسان و غيره كما يقال: قرأت سيرة فلان: أي تاريخ حياته.[2]

و وردت هذه الكلمة في لسان العرب لإبن منظور الإفريقي :

السير، الذهاب ، وسار يسير ؟ ومسيرة و سيرورة ...والتسيار تفعال من السير ...و سيره من بلدة : أي أخرجه وأجلاه ....وسيرت الجل عن ظهر الدابة :نزعته عنه ....و السيرة : السنة ،

[1] - إبن منظور :لسان العرب ،ج4 ،ط3، دار صابر –بيروت ،1414 ه، ص 389- 390.
[2] - المعجم الوسيط : قام بإخراج هذه الطبعة إبراهيم أنيس ،وآخرون ،ج1،ط2 ،أشرف حسن علي عطية ،محمد شوقي أمين ،1972م ص 476 .

والطريقة ، يقال ساربهم سيرة حسنة ،و السيرة الهنيئة ،و جاء في القرآن المجيد : سنعدها سيرتها الأولى، وسير سيرة حدث أحاديث الأوائل .[1]

و يقول الفيروز آبادي في قاموسة " القاموس المحيط : السير هو الذهاب كالمسير و السيار والمسيرة و السيرورة، و السيرة: الضرب من السير ،و السيرة بالكسر ، السنة و الطريقة و الهيئة .

ب- **السيرة في الاصطلاح:** هي بحث يقدم فيها الكاتب حياته أو حياة أحد الأعلام المشهورين ، و يبرز فيها المنجزات التي تحققت في حياته أو حياة المتحدث عنه .

أما فن السيرة في التعريف الأدبي هو، نوع من الأدب يجمع بين التحري و التاريخي، و يراد به مسيرة حياة إنسان و رسم صورة دقيقة لشخصية.

وقد بدأ هذا المصطلح سيرة ذاتية إلى الوجود في أول مرة، في بداية القرن التاسع عشر، و جاء في المعجم (Oxford) ويرجع تاريخه إلى عام 1809 م .

قد شاع مفهوم علمة سيرة في الأدب العربي محللا على الجنس الأدبي يشتمل على حياة الفرد من الأفراد .و السيرة في الأدب و لها أشكال متعددة و أنواع مختلفة ، لأجل ذلك هي متعددة التعريفات تبعا للنوع و الشكل الذي تلبسه ، و لكن أشهر السير و أهمها قسمان .

ت- **نشأة السيرة الذاتية:** مسارات تطوير السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث :

يعتقد بعض مؤرخو الأدب أن فن السيرة الذاتية من الفنون الأدبية الحديثة ، لكن رأو أن أول كتاب جدير بهذا الفن هو كتاب الاعتراف للفيلسوف جان جاك روسو الذي قام بكتابته عام 1760م ، غير أن التاريخ الثقافي الإنساني يزخر بكثير من الكتابات التي تمثل إرهاصات البدائية الأولى لهذا الجنس .

[1] - ابن منظور: لسان العرب دار صادر بيروت ، 1994 ،مادة سير .

ثانيا: السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم :

لعلى أول مشكلة عند كتاب السيرة هم كتاب أنفسهم أنهم احتجبوا وراء ما كتبوا ، فبعض الطوائف إحتجبوا خلف اعترافاتهم العقلية و هنا تبرز سيرة إبن سينا القصيرة لكن الغنية بتجربتها المعرفية .[1]

فقد كان الشخص العربي يلتزم قرارات قبيلته و يمدحها مهما كانت الظروف و هذا ما يميز قول دريدبن الصمة حين قال :

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد [2]

ويقول في هذا الصدد عبد الرحمن البدوي إذا لم تصلنا نصوص نثرية مكتوبة سردها إنسان عاش في العصر الجاهلي عن نفسه فذلك لأن الكتابة كانت قليلة في العصر الجاهلي .[3]

وكان للشاعر الجاهلي مقام كبير في قبيلته لأنه كان يدافع عنها بشعره و يسجل أعمالها و حروبها ، لهذا وصل إلينا الشعر ولم يصل النثر لأن الشعر كان سهل الحفظ و أكثر تدولا بين الرواة [4]

فالكثير من الدراسات تشير إلى و جود أصول و جدول للسيرة الذاتية في التراث العربي مثل كتاب الاعتبار لأسامة منقد و كتاب (التعريف) لابن خلدون .[5]

فالشعراء العصر الجاهلي كانوا يعبرون عن ذواتهم في أشعارهم ، فهم أظنب في الحديث عن أنفسهم و وصف مشاعرهم و صور أمجادهم .[1]

فالشعر استطاع أن يشتمل على سيرة ذاتية و إن كانت غير واضحة ، أما إذا بحثنا عن هذا الفن في العصر الاسلامي نجد أن أول قطعة و صلت في هذا العصر لسليمان الفارسي (ت –36هـ

[1] - ينظر ،محمد صابر عبيد ،السيرة الذاتية الشعرية ، قراءة في التجربة السرية شعراء الحادثة العربية ، عالم الكتب الحديث ، إربد العراق ، ط 1، 2008 ، ص 4 .
[2] - ينظر ، دريد بن الصمة ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، دار الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، د ت ، ص 577 .
[3] - تهاني عبد الفتاح شاكر ، السيرة الذاتية في الأدب العربي ، فدوى طوفان و جبر إبراهيم جبرا ، إحسان عباس نموذجا المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ط 1، 2002 ، ص 37 .
[4] - نفس المرجع السابق ص 38 .
[5] - ينظر ، تهاني شاعر ، السيرة الذاتية في الأدب العربي ، ص 32 .

/656م) عن نفسه ، و هي ما ذكرها الخطيب البغدادي في كتابة تاريخ بغداد و أسندها إلى ابن عباس ، حينما يذكر فيها السيرة عن نسبة ، و هذه القطعة تعتبر أول بذرة للسيرة الذاتية في القرن الأول .

و لنجد بعدها باقة من قطع السير الذاتية متناثرة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ما تتعلق بسيرة الشاعر الأموي نصيب بن رياح و سيرة إبراهيم الموصلي (ت-177هـ) و اسحاق لابن إبراهيم الموصلي .

وبعد هذا الكتاب ،قد وجد كتاب آخر هو عيون الأنباء في طبقات الأطباء لموفق الدين أبوا العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي ، المعروف باسم ابن أبي أصبيعة (توفي قرابة عام 1269) فقد ورد فيها سيرة ابن إسحاق و ابن الهيثم .[2]

ثالثا: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث

يمكن اعتبار ما كتبناه سابقا عن نشأة السيرة في العصر القديم أن تلك النماذج الأصولية هي رائجة لتاريخ السير الذاتية فيمكن اعتبار تلك النماذج المنتشرة في الكتب و الرسائل قاعدة لإطلاق هذا الفن الأصيل.

أما إذا عدنا إلى العصر الحديث فنجده هذا الفن في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ،بعد حملة بونبارت على مصر 1797 م .[3] وسلاك المحدثون على طريقة القدماء في الترجمة لأنفسهم، بعد الاطلاع و اتقان من اللغات الأجنبية عند العرب.[4]

[1] - ينظر ، المرجع نفسه ، ص 38 .
[2] - تهاني عبد الفتاح شاعر السيرة الذاتية في الأذب العربي ، ص 42 .
[3] - ينظر ، تهاني عبد الفتاح السيرة الذاتية في الأدب العربي ، ص 67 .
[4] - شوقي ضيف ، الترجمة الشخصية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1987، ص 105 .

و في هذا المنطلق يكتب محمد بن عمر التونسي (ت – 1857) في كتابه تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب و السودان عام 1832م ، و يحتوي مقدمة هذا الكتاب سيرة المؤلف نفسه ثم تحدث عن الوظائف التي تشغل بها ، ثم عن رحلته إلى بلاد السودان .[1]

وكتاب تلخيص الإبريز لرفاعة الطهطاوي (ت-1873) فقد يعده الباحثون من الكتب الأساسية في فن السيرة الذاتية ، و الحقيقة أنه كان محتجبا عن عيون الناس فترة من الزمان و غرضه من هذا الكتاب هو ذكر رحلته إلى فرنسا ، و هذا قد يفيد للدارسين الذين سوف يسافرون إلى فرنسا أو إنجلترا .[2]

و في رأي إحسان عباس (ت -2003) ، أن كتاب الأيام لطه حسين (ت -1973م) هو أول عمل في السيرة الذاتية الحديثة ، ولا يتسابق معه كتاب آخر من أدبنا العربي ،فله مميزات عديدة منها : الطريقة البارعة في القصص، والأسلوب الجيد ، و العاطفة المكنونة و القدرة على السخرية .[3]

وذكر إحسان عباس في كتابه فن السيرة أن ابن الهيثم (ت -430هـ) ،كان صريحا في سيرته إلى درجة تضر بسمعته بين بين الناس .[4]

كما أنه شغل منذ أول أمره باختلاف الفرق ، و قد اهتدى بفطرته إلى أن الحق بين الطوائف و الملل و المذاهب ، إنما هو في طريق الوصول إليه ،و إقتنع بأن معرفة الحق هي التي تقربه من ربه، فبعث عزيمته إلى هذه المعرفة التي لا تنال إلا بالعلم و بذلك تحدد و سيلة و غايته.[5]

وفي كتب التراجم التي حفظت لنا شيئا من قطع السيرة الذاتية نذكر منها ،معجم الأدباء لياقوت الحموي إذ يورد السيرة الذاتية لعلى ابن زيد البيهقي ، فتحن نجد في بعض منها أسلوبا أدبيا مفعما بالحيوية .[1]

[1]- احسان عباس ، فن السيرة ، دار صادر المعارف ، القاهرة ، 1987 ، ص 105 .
[2] - تهاني عبد الفتاح ، السيرة الذاتية في الأدب العربي ، ص 70 ، 71 .
[3] - ينظر ، احسان عباس ، فن السيرة ص، ص 132 .
[4] - تهاني عبد الفتاح شاكر ، السيرة الذاتية في الأدب العربي ، ص 136 .
[5] - شوقي ضيف، الترجمة الشخصية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 4 ، 1978 ، ص 17- 18 .

وهناك عدة وسائل تشتمل على هذا النوع من الفن منها :

رسالة الصداقة و الصديق لأبي حيان التوحيدي (ت- 414هـ) ، بحيث ذكر بعض الأحوال الذاتية، و لفتة الكبد إلى نصيحة الولد رسالة لابن الجوزي ، بالإضافة إلى عدد من الكتب التي إحتوت على هذا النوع من الأدب ككتاب طوق الحماسة في الألفة و الآلاف لابن حزم الأندلسي (ت- 456هـ) و المنقذ من الضلال لإمام الغزالي (ت -505هـ) فيها شيئا من القضايا الروحية ، وآخر ما وصل من بذور هذا الأدب أو السير في القديم سيرة ابن خلدون (ت- 707هـ) المسمى باسمه.[2]

3. أقسام السيرة :

أ. **السيرة الغيرية:** يراد بها الجنس الأدبي الذي يكتبه بعض الأفراد عن غيرهم من الناس، سواء أكانوا من الأعلام الذين عاشوا في الزمن الماضي أو في الزمن الحاضر ،و قد أخذها عبد اللطيف الحديدي في كتابه فن السيرة ،بحيث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير، فيسرد في صفحاته حياة صاحب السيرة أو الترجمة و يفصل المنجزات التي حققها وأدت إلى ذيوع شهرته ، وأهلته لأن يكون موضوع دراسة.[3]

و السيرة الغيرية أقدم زمنا من السيرة الذاتية ، لأنها برزت مع التاريخ و الأدب فمنذ و جود الحضارات ، جعل الرجال يؤلفون فيها الذين كانوا يكتبون في بلاط الحكام و السلاطين ، فكانوا يكتبون ما كان يجري في زمنهم من تطور ، فكتبوا للملوك و السلاطين ، و للحروب و المحاربين ، وإن معظم هذه الأعمال تشتمل تحت مفهوم السيرة الغيرية .

[1] - ينظر ، تهاني عبد الفتاح شاكر ، السيرة الذاتية في الأدب العربي ، ص 44 .
[2]- ينظر ، المرجع نفسه ، ص 45-49 .
[3]- الحديدي ، عبد اللطيف ،فن السيرة بين الذاتية و الغيرية في ضوء النقد الحديث ، دار الساعدة للطباعة ،القاهرة ط1 ، 1996، ص 67 .

ب. السيرة الذاتية: (العصر الروماني): مند وجود الجنس الجديد (السيرة الذاتية) في الأدب اهتم اهتماما كبيرا في الآداب العالمية عامة ، و الأدب العربي خاصة و بدأ الدارسون يتناولنه في بحثهم فوضعوا له عدة تعريفات ، ومع ذلك ما وضعوا له حتى اليوم تعريفا واضحا لحدوده، وقد يعود السبب فيه إلى اتصاله بغيره من الأجناس الأدبية الأخرى و لذلك كثرت تعريفاته، ويعرف هذا الفن عبد العزيز شرف بقوله : السيرة الذاتية تعني حرفيا ترجمة حياة انسان كما يراها .[1]

و السيرة الذاتية تتعلق بالواقع ، بأنه يذكر و يقص حياته و يقدم مسار أفكاره و أحاسيسه. وبذلك التصريح سماه فيلب ليجون بميثاق السيرة ذاتية و شرط و جود السيرة الذاتية هو الميثاق الأوتوبيوغرافي لتكون هناك سيرة ذاتية ، يكون هناك تطابق بين المؤلف و السارد و الشخصية.[2]

و اجتهد علماء في السيرة الذاتية ، ونذكر منهم على سبيل المثال جورج ماي (ث-1949) يقول " فمن المشاكل التي تطرحها السيرة الذاتية في النظرية النقدية الحديثة ، الاهتمام التاريخي بماهية السيرة الذاتية و بدايات ظهورها كفن الآداب العربية و الغربية ، وإجاد مقومات الجنس الأدبي بين الأجناس الأدبية، و محاولة إجاد تعريف يتناسب مع الحدود المبدئية لتصنيف السيرة الذاتية كجنس له هويته، إذ تنوعت التعريفات و المصطلحات للدلالة على مفهوم السيرة الذاتية بمترادفاتها المتعددة.[3]

واصطلاح السيرة الذاتية قد ورد من الإنجليترا في بداية القرن التاسع عشر ، و كلمة السيرة تدل على معنيين قريبين من جهة و مختلفين من جهة أخرى : و المعنى الأول : قائله لاروس(1866) : بأنها حياة شخص مكتوبة من قلبه . فهي قسم من الإعتراف في ضد المذكرات التي تسرد أحداثا يمكن أن تكون غريبة عن السارد.

[1] - شرف ، عبد العزيز ، أدب السيرة الذاتية ، ص 27 .
[2] - محمد بوعزة ، تحليل النص السردي – تقنيات و مفاهيم –منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، الرباط ، الجزائر ، ط1، 1421ه ، ص 32 .
[3] - أمل التميمي : السيرة الذاتية النسائية في الأدب المعاصر ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 2005 ،ص 23 .

و المعنى الثاني: هي كل نص يبدو أن كاتبه يكتب عن حياته أو مشاعره مهما كان الميول من جهة الكاتب ، وهذا المعنى هو الذي قصده فابيروا في المعجم الكوني للأدب (1876م) حينما قال فيها :" إن السيرة الذاتية عمل أدبي رواية ، سواء كان قصيدة أم مقالة فلسفية قصد المؤلف فيها شكل ضمني ،أو شكل صريح رواية حياته و عرض أفكاره أو رسم حياته " ولو جون يقول عن السيرة الذاتية هي كل عمل يجمع في الوقت نفسه الشروط اللغوية و الموضوعية وما يتعلق بالراوي في حين تجمع الأنواع المتشابهة للسيرة الذاتية .[1]

حسب التعريفات السابقة نجد أن السيرة الذاتية تشتمل على وصف طريقة الكتابة .و هي فن من الفنون التي تجعل و تبني المبنى من الثقة بين الكاتب و القارئ، ولذا يجب على الكاتب بالتزام الصدق عند كتابة سيرته ،و هذا يجعله قريبا إلى نظرة القارئين.

و يرد سؤال بأنه إلى أي حد يمكن أن يكون صاد قامع ذاته في كتابة سيرته ؟

ويجيب عن هذا السؤال احسان عباس حين يقول : الصدق الخالص أمر يلحق بالمستحيل، والحقيقة الذاتية صدق نبي ، مهما يخلص صاحبها في نقلها على حالها.[2]

4. أنواع مشابهة للسيرة الذاتية:

أولا: المذكرات :

تعد المذكرات استرجاع مشاهد سابقة و مدونات ، فيعيد الراوي كتابتها متكاملة ، تتجه إلى التاريخ و الأحداث و الموضوعات و القضايا أكثر من اتجاهها إلى البناء الشخصاني للراوي .[3]فالمذكرات تتحدث عما يجري حول كاتبه و هي تهتم اهتماما كبير للأحداث حول كاتبها وخارجها

[1] - فيليب لوجون : السيرة الذاتية ، الميثاق و التاريخ ، تر : عمر حلي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ،1994 ، ص 10 .
[2] - عباس احسان : فن السيرة ، دار الثقافة ، بيروت ، ط2 1956 ، ص 113 .
[3] - محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية ، قراءة في التجربة السيرة لشعراء الحداثة ، عالم الكتاب الحديث ، ط1، 2007م .

أكثر مما تهتم للكاتب نفسه ، بمعنى أن كاتب المذكرات لا يتكلم عن نفسه بالضرورة، و لكنه يتحدث عما يدور حوله من الأحداث ، و يدونها و يؤرخ لها.[1]

و ورد في تعريف المذكرات بأنه سرد كتابي لأحداث جرت خلال الحياة المؤلف، و كان له فيها دور، و تختلف عن السيرة الذاتية بأنها تخص العصر و شؤونه بعناية كبرى، فتشير إلى جميع الأحداث التاريخية التي إشترك فيها المؤلف، أو شهدها، أو سمع عنها من معاصريه، و أثرت في مجرى حياته.[2]

و أثرث فينا أي أننا نقوم بعملية استرجاع الأحداث السابقة قد جرت ومن ثم نكتبها ، فنحن لا نكتب ما نعيشه الآن ، بل ما عشناه في زمن ما ، مثل مراحل مهمة من حياتنا أو المجتمع الذي تنتمي إليه أو اللقاء بشخصيات مشهورة أو مواقف ،إذ يتمتع راوي المذكرات بالحرية في سرد مرويات معينة، و اعقال أخرى .[3]

و كثيرا ما أدرج مصطلح المذكرات تحت اسم السيرة الذاتية تروي أحداث شخصية ، عن سرد الأحداث العامة ، في حين تركز هذه الأخيرة عادة على تدوين الأحداث دون التعليق على الحياة الشخصية لكاتب المذكرات .[4] بمعنى أن كاتب المذكرات لا يصب جل اهتمامه على الحياة الشخصية ،بل يتجاوز ذلك ليبرز الفرق بين السيرة الذاتية و المذكرات بشكل واضح في أن السيرة الذاتية تعتمد على الذاكرة في تسجيل ما مر بها ، و المذكرات تكون جزء مهم يساعد الكاتب على استرجاع ما فيه ، بالتالي نلاحظ أن أدب (المذكرات) يقوم على الذاكرة ، في حين نجد أن المذاكرات ترتكز على حقائق و وقاع تاريخية بالدرجة الأولى .

وثبت بذلك أن المذكرات تولى الحياة العامة أثناء الحياة الخاصة ، للكاتب، لأنها توحي إلى حياة فرد كما تراها، فهي تعتمد على أحداث و وقائع تاريخية يقوم باسترجاعها الكاتب، نحو

[1]- شرف عبد العزيز ، أدب السيرة الذاتية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، مصر ، دط ، 1991-1992، ص 44 .
[2]- عبد نور ، جبور المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، لبنان ، بيروت ، ط2 ،1984،ص 246 .
[3]- ينظر ، محمد صابر ،السيرة الذاتية الشعرية ، قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحادثة ، ص 130 .
[4] - ساميا بابا ، مكون السيرة الذاتية ،في الرواية حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ ، دار غيداء ، ط1. 2012 .

مذكرات محمد عزة دروزة التي بدأ نشرها عام 1948 م ، و جاءت تحت عنوان مذكرات و تسجلات مائة عام فلسطنية .[1]

ثانيا: أدب الرحلة:

تعد الرحلات باب من أبواب التاريخ ، الأدب يحتاج إلى إبراز مكوناته و جواهري الثمينة، بحيث دونت فيه أوائل للأسفار، وسردوا فيه مشاهداتهم ، ومعاينتهم للبلدان المزورة ومكوناتها وأسرارها وخباياها، وما ستخدم به من معارف و علوم .

وهو فن له خصائصه المعينة بل إنه كما يقول السيد حامد النساج " هو ذلك النثر الأدبي الذي يتخذ من الرحلة موضوعا أو بمعنى آخر الرحلة عندما تكتب في شكل أدبي نثري متميز فن لغة خاص ومن خلال تصور بناء فني له ملامحه وسماته المستقلة".[2]

وقد جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب أن أدب الرحلة هو "مجموعة الآثار لأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف على رحلاته في بلاد مختلفة ،و قد يتعرض فيها الوصف ما يراه من عادات و سلوك و أخلاق لتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها ، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة ، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد".[3]

تطرقت عواطف محمد يوسف نواب إلى أدب الرحلة و الرحالة :" الشخص الذي قام بالرحلة قد ترك موطنه وانتقل إلى مكان آخر، و سافر من موطنه وقد قصد جهة أخرى من موطنه وسار إليها لذا كان لفظ رحلة أعم و أشمل ما يطلق على المسافر من مكان إلى آخر، فالرحالة صفة مشتقة من الفعل الذي قام به و هو الرحلة"[4] ومن هنا ربطت عواطف محمد يوسف نواب أدب الرحلة بالرحالة كونه هو الذي صنع هذا الأدب.

[1] - ينظر ، عبد النور جبور ، المعجم الأدبي ، ص 247 .
[2] - السيد حامد النساج ، أدب الرحلات في حياتنا الثقافية –مجلة العربي : كويت ، يناير 1987ص 113 .
[3] - مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ،ط2 ، 1944م -1984م-ص 07 .
[4]- عواطف محمد يوسف نواب الرحلات المغربية و الاندلسية ص 41 .

وهذا لا يعني أن هذا الأدب هو صورة لفكرة وذات وثقافة المؤلف، حيث نرى الشعوب الأخرى من خلال عينه و فكره ، ولكن تظل هناك جملة من الأمور التي تقدم الجديد و البعيد عن حياة الشعوب و ثقافتها و معلم حضارتها ، فلا يمكن أن تجنس هذه النصوص ضمن فن سردي معروف و إنما هي نص مختلف ، يتشكل بناؤه و صوغه حسب عوامل عدة منها : شخصية الرحالة أو المدون و ثقافته ، و طبيعة الرحلة ، وزمنها، وما شاهده فيها ، فالرحلة " نص مفتوح لا يمنه أن يتسيج في خانة محددة ،تجنسه بصفة معينة ، تصنيف من تحرره و اشاعه وانتشاره ....ولهذا فإن القول بنصيتها هو انفتاح على ديناميت الرحلة ، وعلى خطاباتها المسندة على طرقي الذات و الآخر، و جسور التعبيرات المختلفة حولها".[1]

فالمرحلة نوعان : رحالة أديب ، ورحالة ليس بأديب فهناك مئات أو عشرات من الرحالة الذين جابوا الدول ، و تعايشوا مع الشعوب ، دون أن يسجلوا ما رأوه ، فظلت رحلاتهم حبيسة في صدورهم ، وفي أحسن الأحوال رؤوا مشاهدتهم ، بوصفها طرائق و غرائب – سماعيا إلى أن لقوهم في بلدانهم حين عادوا ، وهؤلاء ولدت تجربتهم بوفاتهم ، و بوفاة من سمعوا منهم : لذا تعد كتب مدونات الرحلات وثقافة وتصورات الزائرين لها من جهة أخرى ، فتحن لانقرأ أدب الرحلة من منظور واحد و هو منظور وصف البلدان الموصوفة فقط ، وإنما نستكشف أيضا طبيعة المجتمع الذي كتبت إليه كتب الرحلات ، لأنها هي ذات الرحالة ، المؤلف، السارد و الآخر على وجهين:

الأول: المجتمعات التي زارها الرحال وعني بوصفها و الحديث عنها.

والثاني: مجتمع الرحال وعلى بوصفها و الحديث عنها.

[1] - د-شعيب حليفي ، الرحلة في الأدب العربي : لتجنس ، آليات الكتابة ،خطاب المتخيل ، سلسلة كتابات نقدية ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2002،ص 40 .

إذن، أدب الرحلة هو تشكيل لنص ذاتي شخصي بخصوص الأنا و الآخر، يتبين متكيفا في شكل معين للتعبير عن رؤية معينة، انطلاقا من خطاب مفصح عنه في البداية، أو مضمر في تضاعف السرد و الوصف و التعليقات.[1]

فدراسة أدب الرحلات بوصفها خطابا أدبيا ابداعيا مكونا "من أنساق جمالية وإنسانية جديدة.[2]

أما حسين محمد فهيم يتطرق إليه " أما أدب الرحلات هي رواية التفاعل بين الذات و الآخر ، والذي يترك فيه للرحالة حرية التعبير الكاملة و أن يطرق من الموضوعات ما يراه هاما أو شيقا.[3]

حسين محمد فهيم في هذا التعريف يريد الوصول إلى مقصود غاياته أن أدب الرحلات انصهارين الذات التي تعيش الأحداث بهفاوة و هي الروح الحساسة التي تروي ما عنته في هذه الرحلات وبين الآخر سواءا كان بيئة أو أشخاص التي تأثرت بهم الذات ، كما يفسح المجال في هذا النوع من الأدب إلى الشخص الذي قام بالرحلة ، بحرية التعبير و الانتقاء من الموضوعات ما هو مهم و متميز و يقدمها بصورته و رؤيته هو لعل وعسى يقدمها في اسلوب شيق و مريع ، بحيث يمكن للقارئ من معايشة اللحظة و كأنه هو الرحالة بنفسه .

ثالثا : اليوميات

وهي الكتابة عن أحداث يومية تجري في حياة شخص ،ما كتاباتها ضرورية لتصليح الترجمة الذاتية،و كتابة اليوميات لاتتطلب إبداع و إنما تتطلب التركيز "حيث شرع إهتمام بكتابة اليوميات في أوائل القرن السابع عشر ميلادي. "[4]

[1] - الرحلة في الأدب العربي . مس ، ص 41.
[2] - د- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني (القاهرة –بيروت) ط01،2004م –ص 09 .
[3] - حسين محمد فهيم ، أدب الرحلات ، مطبعة الرسالة التكوين د. ط 1989ص 63 .
[4]- عبد المجيد البغدادي ،فن السيرة الذاتية و أنواعها في الادب العربي ،مجلة القسم العربي ،جامعة بنجاب،أفغانستان، عدد 23, 2016,ص200

وتنزع اليوميات إلي عملية تسجيلية ،لواقع الفرد المعيشي فهي بذلك تختلف عن المذكرات في كونها ردود أفعال آنية ،تحاول القبض على الراهن من خلال ذاتية أأنا ،و تعتمد إلي تسجيل الاحداث يوما بعد يوم.[1]

فاليوميات لون أدبي يدون فيه الاديب أحداثا و إنطباعات و مشاهدات و يرتبها ترتيبا فنيا على شكل مذكرات يومية أو شبه يومية ،و هي فن أدبي مستحب لسهولة عرضه، و إقبال القارئ عليه و قد كتب فيه توفيق الحكيم يوميات نائب في أرياف، و يوميات العقاد.[2]

إذن اليوميات يدون فيها لأديب أحداثا و انطباعات كذلك مشاهدات.

[1]- حسين الخمري، فضاء المتخيل، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السعودية دمشق ،سوريا ط2 ,2001 ,ص219

[2]- محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الادب ، الدار الوطنية للكتاب و النشر و التوزيع ،دط،ص310

خلاصة الفصل الأول:

إن تنوع أأشكال الادبية و تعدد طرائق الخطاب السردي،أدى إلى تنوع الموضوعات المطروحة وتشبعها كتشبع الحياة بذاتها ،ولكن هذه الأنواع الأدبية على إختلاف طرائقها تجتمع كلها و تسعى إلى فهم الذات و دورها ،في الحياة و ذلك من خلال فعل الكتابة الذي يعتبر مترجما للأفكار والمشاعر والنص الجميل الخالد، و هو الذي استطاع أن يصور هذه العلاقة الجدلية بين (الذات والكتابة).

و تمثل الكتابة عن الذات حق لا فنيا إبداعية مهما رغم قلتها في العالم العربي .

نستنتج أن موضوعات الكتابة عن الذات ،في الادب متعددة فهي لا تشمل فقط الجوانب السياسية و الاجتماعية و الثقافية، بل تشمل جميع مناحي الحياة.

الفصل الثاني:

تحليل يوميات و جع عمار بلحسن

"أنموذجا"

1. تقديم الأثر: [1]

واجهة كتاب " يوميات الوجع " للأديب عمار بلحسن عبارة عن إطار كبير كتب في أعلى إسم المؤلف " عمار بلحسن " باللون الأبيض بخط متوسط الحجم ، في جانبه كتب " سلسلة مكتبة المغرب العربي " باللون أصفر بخط رقيق ، و في وسط الكتاب كتب مؤلف باللون أصفر بخط عريض " يوميات الوجع " و هو عنوان الاثر ، تحته مباشرة وجدت صورة تعبر عن خلايا و أورام لجسد لدلالة على متن الأثر و كتب أسفل الكتاب بجانب الصورة منشورات "ANEP"

نجد في أولى الصفحات الكتاب إسم صاحب الأثر د. عمار بلحسن "و في الوسط العنوان الرئيسي بخط غليظ أسود " يوميات الوجع" تحتها مباشرة كتبت العناوين الداخلية للكتاب و هي على النحو التالي : كتابات متورمة .

ليليات الألم

آفاق الأمل ؟

نصوص مؤرخة بتاريخ المرض أكتوبر 92 عين النعجة الجزائر يغمور من وهران.

ليلا /فرنسا / باريس / فرنسا وهران 93.

في أسفل الصفحة كتب منشورات ANEP باللون الأسود أيضا بخط متوسط الحجم .

عندما نقلب الصفحة نجد في الأعلى مباشرة المكتبة المغاربية باللون الأسود بخط متوسط الحجم، و بداعي الإشهار ذكرت بعض العناوين التي صدرت عن نفس المجموعة (سلسلة مكتبة المغرب العربي) و هي : عرس الشيخ عمر دفاف .

[1]- ZiZ ou L'Algerien ;leila Sebar , La politique exterieure de l'Algerie ,Salah Mouboul -notre femme,la législation islamique et la societe ,tahar hadda.

وتطالعنا الصفحة (3): تقديم الكتاب بقلم الروائي الجزائري المشور الكبير ،الطاهر والطار وهذا يزيد من قيمة العمل و وجاهته بتاريخ أثنين 5يونيه 1995 في الجزائر .

وينحل الكتاب إلى جملة من العناوين الفرعية تتلخص فيما يلي :

- كابوس من ص(5إلى 11).
- هاجس الموت من ص (13 إلى 26).
- صباحات متورمة من ص (27إلى 40).
- "هذه الصبحية بوهران " من ص(41-إلى 49) .
- ليل نحو ليل ومدن الشمال "من ص (50إلى 58) .
- منولوج في جناح السرطان امن ص (59إلى 64).
- بوح لزوجتي الهشة من ص (65إلى 80) .
- مدكرات الصقيع الرمادية من ص (81-167) .
- وأخر صفحات الأثر كتاب الفهرس والعناوين الداخلية للكتاب مع صفحاتها، طبع بتاريخ أوت2005 ،و في شكل دائري كتب فيه المطبعة الحديثة IMAGللفنون المطبعية .

- **الواجهة الخلفية للأثر**:

في أعلى خلفية سجلت سلسلة مكتبة المغرب العربي .

شيوع بنص مقتطع من الكتاب يلخص بامتياز معاناة الكاتب و الفكرة الجوهرية لمضامين الكتاب .

كتابة النص: يوميات الوجع:

لم أحلم إلا نادرا أحلاما أو كوابيس أو أرى رؤى. كنت في بداية المرض أحلم بكابوس دائما، أمشي و أركض و سرعان ما أحس بنفسي جسدا مسجي في سرير حجري ... و أبدأ في عملية انحدار نحو التحجر ، يتحول لحمي و عظامي إلى أحجار ممددة ...صوانية .

صماء تماما كتلك التحاليل الاغريقية ...أتحجر أتصوان وأصبح صوانا .... وبعد نضال ومعاناة قصوى للروح ، ينعش الجسد ....يتحلل ويترطب عضوا، قطعة ،فضلة ، وقطعة .... تعود الدماء والحياة إلى عروقه و شرايينه و أتنفس ....كائنا معنونا ، محاصرا ... بالوجع والتأمل .

- سنة إصدار الأثر :2005.
- عدد الصفحات :170 صفحة .
- الحجم متوسط.

2. بنذة موجزة عن حياة الأديب " عمار بالحسن":

كاتب مؤرخ وروائي و عالم اجتماع جزائري ،ولد يوم 13 فيفري 1953 ، في منطقة مسيردة بتلمسان لم يتلق في بداية دراسة تعليما منظما لكنه استطاع التغلب على الصعاب و مواصلة الدراسة لتتوج مسيرته العلمية العصامية بالدكتوراه في علم الاجتماع ،رحل الأديب وسوسيولوجي إثر مرض عضال متأثرا بأوجاع السرطان بعد مقاومته للاجتماعية و يؤرخ للجزائر و يعد من المدافعين عن اللغة العربية و الهوية الجزائرية .

- **من أهم أعماله:**

- حرائق البحر " وهي أول مجموعة قصصية تصدر له .
- أصوات" و" فوانيس".
- كما كانت له بحوث في القضايا الجزائرية و الانسان الجزائري والتي صدرت في كتب من ضمنها .

" الأدب والايديولوجية "و " كشف الغمة في هموم الأمة " والذي يدعوا فيه لضرورة التثقيف السياسية بدل تأسيس الثقافة .

كما اصدر في بداية الثمانييات كتاب مهما بعنوان " أنتلجنسيا أم مثقفون في الجزائر " وأخيرا بعنوان " يوميا الوجع" التي صرت في طبعة محدودة عن جمعية الحاحظية (1992).[1]

كانت مجموعاته القصصية متباينة كل واحدة عن الأخرى من حيث الأنماط السردية وذلك راجع إلى الفارق الزمني بين مجموعة وأخرى ،كما يرصد لنا الكتاب عمار بالحسن أيضا وصف أحداث واقعية ضمن سياق اجتماعي زمني معين .كان ملتزما بقايا المجتمع (السياسية و الاجتماعية و الانسانية) ولدت من صميم حقائق اجتماعية .[2]

توفي الكاتب يوم 29 أوت 1993،ويعد الأديب و السوسيولوجي عمار بالحسن رائدا من رواد البحث في سيسولوجيا الرواية و القصة في الجزائر .[3]

توفي في أوج عمر العطاء ،كان يبدوا فارسا ممشوق القوام ، يتصدى بجرأته منقطعة النظير لبركان الدم وشبح الموت القابع بجانبه في رقدته الأخيرة بالمستشفى ،فلم تثنيه رائحة الأدوية المنبعثة من زواياه عن خط سيرته الموجعة " يوميات الوجع " إنه عنوان تركه بعد وفاته ليجذب إليه كل الأطياف ،فقد أحيطت شخصية بالكثير من الاعترافات التي هو أهل لها بالنظر إلى منجزه الفكري والأدبي رغم تغيير الزمن ،الذي لم يمنحه سوى أربعين حجة ،ومع ذلك كانت كافية لحمل همومه أضاف كتاباته التي لم تكن مجرد إبداع و إنما مشروع تغير الواقع .

كان شابا معطاء في علم الفكر و الأدب ،أنتج العديد من الأعمال الأدبية و الفكرية خلال لحياة قصيرة.[4]

[1] - ينظر مجلة ثقافية جامعية محكمة تصدر عن الجمعية الثقافية الجاحطية ،العدد 25.
[2] - ينظر المرجع السابق.
[3] - عمار بالحسن ،فوانيس ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،دط ،1991م ص 65.
[4] - ينظر ،المركز الجامعى- مغنية) و أ رضوان شيخي،العدد.02،ديسمبر 2018.

3. ملخص الأثر:

يتناول كتاب "يوميات الوجع " تجربة الانسان الطويلة مع المرض التي عاناها المثقف و مبدع الجزائري ، بتعبير صاحبها المفعم بحساسية وعذابته بما يجعل من الكتاب نصا يرقي إلى مستوى إنساني رفيع في مواجهة الانسان للمرض كتب بلحسن يوميات مرضه، ساعة بساعة و يوما بيوم، في اللحظة التي أخبره فيها الأطباء بحلول المرض الخبيث في جسده، الواهن، إنه نوع من الإحاطة الشاملة مكتوب بمنتهى الشفافية و الحزن النبيل الذي يقف فيه الانسان عاجزا مذهولا أمام مصير غامض سينتهي بالموت ،و بأسئلة الوجود المختلفة ،علاقته بأطفاله ، و بزوجته و ببلاده و بالتطور الاجتماعي و السياسي لبلادي ،و بعلاقته بالآخر الاجنبي ، لأن فترة المرض الحاسمة كانت في فرنسا ،فقد عولج على مدار ستة أشهر في مستشفى باريس ،فكان ثمة تغيير عاطفي و وجداني وفكري من مثقف ملتزم بالنظرية العلمية إلى مثقف شديد التدين و الايمان يقبل على الصلاة على الرغم من عجزه عن النهوض إليها إن هذا التكشف للمشاعر الداخلية والأفكار المترسخة يقرب كثيرا بين الناس ،ويؤدي إلى قيم أحوج ما تكون الإنسانية إليها ،مما يجعل من هذا الكتاب درسا في الرحمة والتعاطف وقوة الرجاء في مواجهة المرض الذي يحتك بالبشر دون أن تفلح جهود الإنسان في القضاء عليه أو الحد منه .

حيث يتخذ الكتاب أشكالا متعددة في التعبير عن هذه التجربة الخاصة ،تندرج في السرد غالبا، وفي الصوغ الذاتي الوجداني الغنائي أحيانا تبدأ بسرد سيري يحمل عنوان " كابوس" ثم ما يلبث هذا السرد السيري أن يندغم في لغة شعرية هي "صباحات متورمة "بوجعها ،فتناجي النفس أو أقرب المقربين إليه زوجته أو أولاده أو جسده، كأن يخاطب سناء :

مذهولة، ذاهلة تبزغ في الصورة سناء ،إبنتي قبالة الضوء ولي الضوء المرهف، الرهيف، الرقيق موسيقى ينفذ إلى أيامي و زماني ودقتي ،آسناي ....أي نجمتي البازغة في سمائي ،تطلق سناها وأنوارها الرهيفة في ذاكرة الليل خارقة سحب العقم واليابس.[1]

ثم ينتقل إلى "هاجس الموت " مباشرة بالعبارة التالية " الموت هو النوم الأبدي الموحش أزليا، هو تحليل الجسد ورحيل الروح إلى أية ؟

فقدان عارم كلي ،انطفاء وغرق في الظلمة القاهرة بعيدا عن دفء البشر ،الأنبياء و الأمهات رحيل في ليلة لبلاد أزلية حيث لا ضجيج إلا وحشة و ديان الأبدية و أزيز الصمت الداحي ،ف فلوات الوحدة ، لا فضاء ... بل فراغات مناطق قمرية جداء كالحة يتحلل فيها الجسد رويدا .....وينحل مختلطا بطين قمري فاحم و رمادي .الموت ، سفر بطاقته ذهاب فقط ، لا عودة لدفء المأوى و الجلسة و الكلام" .[2]

أما المقطع الثالث في نصه الطويل فيحمل عنوان "إذا رحلت "وهو مجموعة من التوصيات ويليه مقطع بعنوان "مساء حزين يغموراسن" ،و وحياته الذاهبة مما يقطع نياط القلب:

"الموت تذكرة سفر نحو الملكوت الأول.
رحيل وفقدان أبدي –لوجه أنيس،نبي
فقدان –انطفاء–و تحلل .

رحيل في فضاءات أثيرية ،حيث ممالك الروح وبدون أجساد ملغمة و يقصد المرض ،ص 25.[3]

ولا ينسى بالحسن أحوال وطنه الغارق في الإنقسام و الإرهاب :

تبالك ياوطني... بلد الألم العريض

[1]- مرجع نفسه ص 5 .
[2] - مرجع نفسه ص 19 .
[3]- عمار بالحسن ،يوميات الوجع ص 25 .

لم يعرف فتانوك وشر فاؤك سوى الاغتيال .

أو الموت بالرسرطان. ص38.[1]

ويتابع بالحسن نصه ،ويضع لمقاطعة تسميات مدركة للمال الفظيع الذي تتدهور فيه صحته: رؤى داجية- اليوم الثالث من قراءة التقدير الطبي المرعب –صباحات متورمة –صباح –غامض – تهويمات في أيام الألم و الأمل –تواريخ المرض والأيام العشرة مع الألم- التاريخ المرضي للجسد –هذه الصحيحة بوهران –نص حول النور و الرعب و المرض –حول العين التي نقص نورها –تبتلات إنسانية في ليل المرض الداجي- دعاء يائس –تقدير طبي –ليل نحو ليل ومدن الشمال –صباح الليل في لانس –صمت مسحوق –قطرات من عنقود الألم الروحي ،منولوج في جناح السرطان –محاورة في جناح السرطان في سوق نوايال – بحث عن حياة بين صيدلية و عيادة في لا نس: هروب من موت –بوح لزوجتي الهشة –نص حول الرحيل و الترحال في بلا دالبرابرة قبل المرض –مذكرات الصقيع الرماءية و أنوار الأمل شمال إفريقيا –يوميات وهران المرض والإنتضار –في الرابعة صباحا من ليل المرض –ضباب صباحي –سماع لأنشودة يائسة –محاولة للخروج من متاهة المرض –رؤى أو أمنيات للحياة القادمة –حلماني لما بعد الشفاء –الكاتبة سناء شفاء أبي أو رسائل أبي –صحبة أربع قديسين أولياء ،أنبياء ،أيام للمعاناة 09ماي 1993صباحات الجسد-أغوار طفولة بحدية وريفية وكذلك قصيدة :ولدي حبي ، طفلي !مطر في الروح – كاليغرافيا للصديق الرسام محمد خدة حيث توفي بالمرض اللعين 1991 و كلمات للأخ و الصديق طالب عبد الرحيم توفي باريس في أفريل بالمرض –وردة لروح الصديق جليد أمحمد (شاعر و رسام ...و صديق توفي بالداء الخبيث 1991- سوناته الصديق لود فيع فان بتهوفن تنويعات على السمفونية الخامسة الدقاة الأبدية-جنائن الطفولة المعافاة و جنانات تيلوين منهض رأسي)فمن الواضح أن أشكال الكتابة السردية و الوجدانية تتباين من مقطع لآخر فهي يوميات ورسائل و مقطوعات شعرية و تأملات فلسفية حول حياة كاملة

[1]- المرجع نفسه .ص 38 .

لشخص على سرير الموت فيتحول من المناجاة إلى الدعاء ،إلى تفسير آيات من القرآن الكريم ،إلى استحضار حيوات المبدعين الذين قتلهم المرض ، الخبيث ،فيناديهم بالإسم و يخاطبهم في لوعة الفقدان و مضاء المعني المستعاد، و يلود غالب بالدعاء رأفة الإنسان الوحيد الضعيف في هذا الكون، إن الكتاب، وفي ذلك قيمة كبرى بحد ذاته ،ابتعاد عن العقائد و الشواغل اليومية ليخوض في هذا المجال المطلق للحياة الذي غالبا ما نلتفت عنه باءراءتنا .

يوثق بالحسن مقاطعة كلها بتواريخها (في الساعة كذا من يوم كذا في مكان كذ ذاكرا ما يعاني نته ، وانبثاق المشاعر النبيلة من وسط هذه المعاناة ،وباعثا توقا إلى هزيمة المرض ،ثم التعايش معه إثر الإنهزام أمامه ،ثم الدخول في مطلق من قيم يجد ها في عالم آخر ،فثمة جانبان مهمان في هذا الكتاب ،الأول هو علاقة الانسان بأطفاله ،حين يمعنى بالحسن المريض الطاعن في الموت و التعلق بأبنائه على أنهم مستقبل الحياة و المعنى الأقرب الروحه ،فكانت صورة الأطفال هي العاكسة لعنيض الحب المكنون ، و الجانب الثاني هو استحضاره لشخصيات المبدعين الذين أفناهم هذا المرض القاتل سبيلا للحديث عن مصير البشرية التعس الحائر أمام المرض الذي لا ينهزم ، وكأن التقدم الإنساني مضيعة ، على الرغم من كل شيء أمام جبروت هذا المرض وغيره من الأمراض التي لا تجد علاجا شافيا لها فتذهب بالبشر و بهؤلاء المبدعين الذين يصوغون جمال الحياة وجمال الانسانية .

4. سيميوطيقا العنوان:

بعد العنوان أهم عتبة من عتبات النص نظرا الموقعه الاستراتيجي في كونه مدخلا أساسيال قراءة الأثر الأدبي ، يتوجه القارئ إلى العمل الأدبي يبدأ بالعنوان ، فهو علامة تماثل علامة النص ،يهيئ ذهنية القارئ للدخول إلى عالم النص .إذ تشبه القطرة التي تلخص كل صفات المحيط و الشجرة التي تختزن جميع صفات الغابة ".[1]

[1]- ينظر ،إبيراهيم تصليب :شعرية العنوان في الخطاب الشعري المعاصر (شعر الشرقية أنمونجاالموقع http //wwwADAB

وإذا كان العنوان بمظهره الخارجي يدل على وضعية لغوية شديدة الافتقار مقارنة بالنص الذي يعنونه، فهذا راجع لخاصيته المتمثلة في الايجاز و الاختصار ،وإذا كان الأمر كذلك فيفترض كفاءة عالية في التلقي من أجل البحث عن المعني و كشف الدلالات المخبوءة فيه وهنا يكون العنوان بمثابة رأس للجسد و النص تمطيط له ،وتحوير إما بالزيادة أو الاستبدال أو النقصان أو التحويل .[1]

يتخذ الأديب عمار بالحسن في أثره الأدبي جملة " يوميات الوجع "عنوانا لكتابة الذي كتب بخط غليض باللون الأصفر ،ولعل أول ما يلفت انتباه القارئ هو عنوانه الذي يبث الرغبة لمعرفة محتواه ،يمكن تقسيم عنوان على النحو التالي :

يوميات الوجع

شبه جملة

يوميات مضاف الوجع

مضاف إليه

عنوان "يوميات الوجع" يتركب من لفظتين " يوميات " و "الوجع" فلفظة اليوميات تدل على سرد سيري يخضع خضوعا كاملا لسلطة الزمن اليومي ،أو لتدل على حاجة كاتبها إلى فحص الضمير أو الاحتفاظ بذكريات يهددها الزمن أو النسيان ،فهي ترمز إلى طبيعة الأحداث الشخصية تسجل فيها كل يومية ،و قد ثرد أحداث في حياة الفرد بطريقة غير مرتبة ،أما لفظة الثانية التي استعملها وهي " الوجع "للدلالة على الألم و المرارة أو تنفيس ضد أوجاعه وشعوره بالحزن و المآسي فالعنوان مبالغة في التعبير عن معاناة الكاتب مع مرضة الأخير .

يدل العنوان على بعد زمني سردي من خلال " يوميات " كلمة تدل على أنه كتب يوم وقوع الأحداث ،فالسارد بذر في ثنايا عنوانه بذور الألم و الحزن فاستعمل كلمة الوجع ليومياته ،كأنه أراد أن يقول يوميات عمار بالحسن ،فالوجع لا يكون لليوميات وهنا استعارة مكينة حيث حذف المشبه

[1]- جميل حمداوي، السيمويطيقا و العنوانة ،مجلة عالم الفكر ،مجلة 25،ع 3 الكويت 1997،ص 107 .

به الذي هو "عمار بالحسن " ودل عليه بلفظة الوجع ،لأنه هو صاحب الألم وكان يحس بأوجاع وليس يومياته ،هنا ،استعمل مجاز في التعبير عن معاناته و مرضه الخبيث ،ولا يمكن لليوميات أن تحس بالوجع، فهي مشتقة من كلمة يوم وعادة ما يرمز إلى التفاؤل وإلى نوع من الاستقرار ،كما تفاؤل الكاتب لأنها تتضمن الامتداد الزمني ،كلفظة شهر وسنة ،وقد تنوب عن فترة أطول إذا قرأناها رمزيا استعاريا فالكاتب أطلعنا على عالمه و واقعه المرير الذي عاشه فيسجل كل أحداثه وآلامه في شكل فني يشبه سيرة ذاتية ،فالعنوان له علاقة بمضمون أثره، جاء واضحا سهلا لا غموض فيه أو رموز غير مفهومة ،والقارئ لا يحتاج إلى جهد كبير لفهم هذا العمل الأدبي.

- **شهادات في للأديب الجزائري عمار بالحسن:**

عمار بالحسن نموذج آخر للذات الجزائرية التي اختطت لنفسها مسيرة شاقة في عالم الثقافة والوسيط الفكري الأكاديمي ،أكسبه تكونيه العلمي قلما يسيل فكرا وينبض بالإبداع ،فجل الشهادات التي خص بها ، صدرت و تصدر عن الطبقة المثقفة المؤلفة من الصحافيون كانت له صلة بقطاع الصحافة لأنه إتخذها منبرا لنشر أفكاره ،و التعبير عن أرائه ،فمدع " حرائق البحر "واحد ممن كان لهم الفضل في تنشيط ما يعرف بالصحافة الأدبية ،إذ ظفر بالعديد من المجلات التي واظب على الكتابة فيها أشهرها مجلة آمال الجزائرية و مجلة آفاق التابعة لاتحاد كتاب المغرب ،وأيضا مجلة أقلام العراقية ،مثلما يؤكده العديد من الباحثين و المبدعين من جيله ،مثل محمد مفلاح الذي أثبت نشر عمار بالحسن لبعض أعماله في العديد من المجلات فقال :الأديب الذي قرأت له قصص رائعة في المجلات والجرائد الوطنية منها آمال و المجاهد الأسبوعي كما كانت قد قرأت له كتابات أخرى كانت يبعث بها إلى ملحق الشعب الثقافي الذي كان يشرف عليه الروائي الكبير الطاهر وطار .

ومثلما أشار محمد مفلاح فإن الراحل عمار بالحسن لم ينشر في المجلات فقط ،بل نشر بعض الدراسات و الأبحاث كذلك في الجرائد والصحف ،مثلما يؤكده أمين الزاوي إذ يقول " وكتب في العديد من المجلات و الجرائد المحلية منها و العربية وكان إنسانا محبا للبحث و الكشف عن المجهول "

و يبدوا أن الكاتب حاز الصدارة وقصب السبق في نيل الحظوة لدى القائمين على الجرائد والمجلات الثقافية، خاصة بعد فوزه ببعض جوائز الإبداع مثل جائزة القصة القصيرة التي كانت تسهر على تنظيمها وزارة التعليم العالي.[1]

الأمر الذي أهله لأن يتقدم زملاءه في مسألة النشر داخل الجزائر و خارجها ،قيامه بأعمال أدبية في فترة قصيرة .

لا غرابة أن يلتف النقاد حول المنجز الأدبي لعمار بالحسن ، فهو المبدع الذي ذاع صيته في عالم القصة و كتابة المقال ،ولعل تخصصه في علم الاجتماع الثقافي ساعده في تشخيص سلوك الفرد الجزائري ومراقبة ما يؤثر عليه من قيم و عادات و معتقدات . ولذلك شكلت مجموعاته القصصية نمطا جديدا في عمليتي القص و السرد ،بعيدا عن الهيمنة الإديولوجية التي كانت توجه عمل العديد من الأدباء و الكتاب .

ان هذا التوجه الذي تتبناه الكاتب في ابداعاته الأدبية ،جذب اهتمام النقاد، فراحوا يعدون القراءات النقدية ،تفسيرا لها ،و توضيحا لقيمها الأدبية ،و الواقع أن أسماء كثيرة في عالم النقد المتصل بالإعلام الثقافي ،أجمعت على أسبقية عمار بالحسن في تشخيص الداء المتفشي في المجتمع الجزائري ،معتمدا على آليات الدرس السوسيولوجي.

ولأن الكتابة عنده تمثل ترجمان الذات و المجتمع ،اعتمدها وسيلة لكشف أزمة الفرد الجزائري، وما يجابهه في واقعه المرير من غبن بسبب التهميش و الفقر و الجهل و الحرمان ،فالمطلع على كتاباته يقف لا جرم على التوجه الذي ارتضاه لنفسه و صرح به قائلا اهتماماتي الفنية تتعلق أساس بالكتابة حول أزمة الانسان في مجتمعنا".

[1]- عمار بالحسن في مرآة الأتراب و الأصدقاء قراءة في شهادات محبيه ،دفاطمة صغير ،و أرضوان شيخي ،(المركز الجامعي مغنية) ،العدد 02،2018. عنوان (شهادات في عمار بلحسن)

إن مكنة الأديب أوصله إلى طرق باب العالمية ،فقد ترجمت بعض مجموعاته القصصية إلى لغات أجنبية .[1]

5. التعدد اللغوي في " يوميات الوجع":

أ. اللغة :

تعد اللغة من أهم وسائل السرد الذي يعتمدا الأديب أو الكاتب في عمله الأدبي، فهي مجموعة من الأصوات و التراكيب و الألفاظ الذي يضع به السارد عمله الأدبي (رواية أو قصة ...إلخ) و يصوغ فيها أفكاره ، و يحكي بها تجربته ،و تظهر اللغة إبداع السارد وخبرته الفنية و يمارس بها التأليف و الكتابة ،فهي الحوار المتصل بين الناس و يفهمها الجميع .

فقيمة الأثر الأدبي لا تتحد فيما يرى البعض إلا إذا كان التعامل معه قائما على اللغة ،تعد أداة توصيل ،وغاية فنية في حد ذاتها ،لذلك قيل : "إن الأثر الأدبي مكون أو مصنوع من الكلمات والجمل و غيرها من التغيرات المختلفة فهو ليس إلا ما تعبر عنه اللغة و المهمة الأساسية للدارس هي الكشف عن مميزات و خصائص تلك اللغة ".[2]

فاللغة كانت وسيلة الأديب " عمار بلحسن" في عمله الإبداعي الأدبي يوميات الوجع للتعبير عن معاناته و احساسه بالألم و الوجع و نقل للمتلقي الواقع المر الذي عاشه من خلال مرضه المزمن.

فتجاوزت اللغة المستوى أنها مجرد وسيلة أو أداة لنقل الأخبار فقط ،لتصبح نسيجا تصويريا، فجاءت "يوميات الوجع" في قالب لغوي بسيط استطاع من خلاله الكاتب أن تكون شخصية حاضرة بكل تفاصله ومعاناته وأحلامه فصورت اللغة الصراع الدائم و المستمر للشخصية الرئيسية وهي " عمار بالحسن" في صراعه مع المرض الخبيث.[3]

---

[1]- المرجع السابق .

[2]- بدري عثمان ،بناء الشخصية الروائية في روايات نجيب محفوظ .

[3] - ينظر بخورة عائشة :قراءة سيكولوجي إنشطار امرأة يوميات مطلقة وامرأة من طابقين MONTAD AKELAM. HWV/¨.2006. 00،H11

ب.لغة السرد:

يعد السرد أداة في يد الكاتب التي يتم من خلالها تقديم رؤيته إلى القارئ، ويقصد بها ،هو الطريقة التي تحكي لها بها العمل الأدبي سواء كانت ،رواية أو قصة أو غيرها من الفنون الأدبية الإبداعية بداية بالراوي مرورا بالقصة و صولا إلى المروي له .[1]

ففي "يوميات الوجع " تروى الأحداث من خلال ضمير المتكلم "أنا" و في هذا الى النمط من السرد تصبح معرفة الشخصية على قدر معرفة السارد ،حيث يؤدي الكاتب دورين ،السارد والشخصية المحورية ، فصيغة المتكلم أكثر الصيغ دلالة على التمازج بين المؤلف و السارد والشخصية، فأما أن يكون السارد شاهدا و حاضرا على الأحداث أو مساهما فيها ،وهذا ما فعله الأديب " عمار بالحسن " في " يوميات الوجع" جعل من عمله الأدبي يندرج تحت عنوان "السرد الذاتي" في قول الكاتب .

أشعلت الضوء و ذاكرة القلب، و قمت لأكتب في مهالك الليل .[2]

أكتب الآن قبل أن تطفى أنوار البصر.[3]

أقرأ سورة الرحمن .....و أخاف أن ينساني الله ولكن هو ذا دعائي .[4]

و يشكل الكاتب عنصرا مهما في البنية السردية إذ جعل من نفسه محور العمل الأدبي، فهذا الأثر "يوميات الوجع " يندرج تحت مسمى سيرة الذاتية، وبذلك الأديب نفسه من يقوم بسرد الأحداث و يتحكم في مسار السرد ،و على مدار هذه اليوميات بدا المنظور الذاتي هو المهيمن على السرد، فيروي الاحداث بضمير المتكلم ،الذي يكسب عمله الأدبي صفة الذاتية .

[1]- ينظر ،جميل حمداوي ،بنية النص السردي.
[2] - عمار بالحسن ،يوميات الوجع ، ص 5 .
[3] - المصدر نفسه ،ص 43
[4] - المصدر نفسه 117 .

ففي هذا الأثر الأدبي نجد أن اللغة تتمز بتلقائية و بساطة تحمل في طياتها أحاسيس الكاتب ومشاعر الحزن و الألم و اليأس ،و ما آلت إليه أحواله بعد مرضه المزمن .وفي هذا الأثر الأفعال الدالة على الحاضر المعنية بسرد الأحداث و الأفعال الدالة على الماضي و الدالة على المستقبل القريب وهو ما يتجلى لنا من خلال أحداث "يوميات الوجع".

- **الأفعال الدالة على الحاضر:**

(أنهض، تسيل، أخاف، يوجعني، تمرض، تقتلني، تبخل، تبرز...).

(تحبين، احب، تبرز، يمهلني، نقاوم، يملؤها، تسمع، يبق، يعتمل.....)

- **أفعال الدالة على الماضي:**

(حلمت ، رحلت ، أشعلت ، قمت ، عدبني ، حاولت ، سقط ، عجنت ،دفن ،ترك ، سكنت ، بدأ ، سافرت ، عرفت ، علم ، وقفت ، صليت)

- **الأفعال الدالة على المستقبل القريب:**

(سأحكي ، سنناضل ، سأصلي ، سينتصر ، سأموت ، ستبزغ ، سأرحل ، تستخرج ، ستعود ، سنقيم ، سأتلفن ، سافر ، ستشفى ، سأحيا ، سأقاوم ...)

وقد لعبت الأفعال دورا بارزا في إحياء الحدث و الوصف و الشرح و التعبير. وهنا جعل الكاتب من ضمير المتكلم مسيطرا على السرد .فلغته خالية من الرمز و الإيحاء رغبة منه في رصد واقع المأسوي الدي عاشه و الكشف عن مرضه و روتينه اليومي.

ت.اللغة السردية التصويرية:

يقصد بها في " يوميات الوجع " اللغة التي تعتمد على التصوير الاستعاري واستخدام الألفاظ والبيان و البديع مع استثمار اللغة الشعرية الجمالية .

وهو ما سنوضحه في المقاطع الآتية :

"تمنيت أن تسيل الكلمات و الجمل هكذا دفعة واحدة....أو تفكير شلالات من الصور والحكايات و التأملات و الأحلام ".[1]

في هذا المقطع تطغى رغبة الكاتب في الكتابة عن ألمه و معاناته فتصور له أن القلم هو السبيل الوحيد في التعبير عن احساسه ومرضه الذي تشكل في جسده.

"الموت تذكرة سفر نحو الملكوت الأول

ذهاب بدون إياب

رحيل وفقدان أبدي."[2]

هنا الكاتب يصور الموت على أنه تذكرة فجعل بذلك لكلمة الموت صفة للشيء مادي ملموس وهو التذكرة " التي يسافر بها الإنسان إلى مكان بعيد أو قريب ،وهذا مازاد من لغته شعرية وجمالا في مبالغة التعبير عن الموت ." سأصلي في فضاء الموت ركعتين من أجل سكينة الروح...[1].

في هذا المقطع الكاتب استخدم فعل في الزمن المستقبل وهو يتمنى حدوثه أي عندما يموت في الزمن القريب أن يصلي ، من شدة ألمه و مرضه صور لنا حالته وأنه كان متفاؤل ، و متمسكا بالدين و مؤمنا لمصيبته.

استخدم السارد اللغة الفصحى مع اللغة العامية (الدارجة) ، كما استعمل بعض المفردات والكلمات باللغة الفرنسية ، التي تدل على وجود قوة المستعمر وتأثيره في اللغة ، و نجد ذلك في " يوميات الوجع" نذكر بعضا منها وهي :

[1] - عمار بالحسن ، يوميات الوجع ، ص 5 .
[2] - المرجع السابق، ص 16 .

اللغة الفصحى	اللغة العامية (الدارجة)	المفردات اللغة الفرنسية
"ها أنا أنهض في قلب الليل"	-الكواعظ	Métastase
"ليست هذه اللغة روما نطيقية "	-الخاوي	Chimiothérapie
"ذي إيقاع منتظم ،يرسل ذبذبات...."	-يرفدوه أهاليه	Laparoscopie
" الموت هو النوم الأبدي الموحش أزليا"	-خنز اللحم	Tbc peritomile
"كيف يكون نصي مرايا..."	-فيزا	Mouroir
-كهينهة عميقة ،شريحة من أنفاسي دفقة من	-فيلا	Je rentre chez
حكاياتي وآهاتي..."	-بلوندا	ADN
"مدهولة ،ذاهلة تبزغ في الصورة .سناي .إبني "	-دو فيزكم	
	-تسقسني	
"أملك سوى الكلمات و ها نحتك بالكلمات ."	-هاتي	
"في الليل أنصت لهمهمات جسدي..."	-سبر دينة	
	-من ذاك	
	-ماجيك	
	-كوجاك	
	-كويرة	
	-دواويرنا	
	-شاشيتنا	
	-باكسيت	
	-المعايرة	

[1] - المرجع نفسه ،ص 18 .

6. أسلوب التكرار ودلالته في "يوميات الوجع":

بعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي، والتكرار يؤكد المعنى ،عندما يقوم الكاتب بتكرار الألفاظ أو الكلمات أو الحروف. فهو تكرار اللفظة أو الكلمة من مرة في سياق واحد أما للتوكيد أو الزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم أو للتلذذ بذكر المكرر".[1]

و للتكرار دلالات نفسية وانفعالية مختلفة ،وهو إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد على فهم مشهد صورة أو موقف ما.

و تشكل ظاهرة التكرار في العمل الأدبي :القصة أو رواية أو أي فنون أخرى أدبية ..." بأشكال مختلفة متنوعة من حرف و جملة وكلمة أو عبارة ، وكل جانب منها يعمل على إبراز جانب تأثير خاص للتكرار.[2]

فالتكرار في النص له أثر عظيم في توفير الجانب الدلالي و الموسيقي ،و يكشف عن لواعج الشاعر واهتماماته ، فالكاتب من خلال التكرار يحاول تأكيد فكرة ما تسيطر على خياله و شعوره .

لقد استخدم الأديب "عمار بالحسن " ظاهرة التكرار بأنواع مختلفة في نتاجه الأدبي ،أضفت جمالا فنيا وثراءا دلاليا.

أ. تكرار اللفظة :

"الأمل ، السكينة ، الصبر ، المقاومة ،نور ، أمل ،الحلم , الرحمة ، شمعة ، شمعتين ، الضوء ، البصيرة ، المضيئة ، أضواء ، جسدي ص ، جسد ، البداية ، الحب ، شجاعة .

[1] - ينظر ،علي إسماعيل الجاف ،التكرار ...أهميته و أنواعه و وظائفه ومستوياته في اللغة ،بتاريخ الخميس، 27 كانون 1 ديسمبر 2012،34:09 WWW.Tellstuf.com

[2] - ينظر ،علي إسماعيل الجاف ،التكرار ...أهميته و أنواعه و وظائفه ومستوياته في اللغة ،بتاريخ الخميس، 27 كانون 1 ديسمبر 2012،34:09 WWW.Tellstuf.com

في هذه الكلمات تكرار أكثر من مرة في " يوميات الوجع " للأديب لما تحمل من دلالات، لتوحي حالة النفسية للكاتب ، فكان " عمار بالحسن" من خلال هذه الألفاظ متفاؤل و روحه مطمئنة تبحث عن السكينة و الهدوء و أمل في الشفاء من مرضه ، فهذه الكلمات تدل على الطمأنينة و الفرح ،فتولد ، إثارة و تؤكد المعنى و ترسخه في ذهن المتلقي .

ب.تكرار الضمائر :

- **ضمير المتكلم**: يخدم هذا الضمير الوظيفة الأسلوبية و الدلالية و يتصل بحضور الذات مباشرة ،ويمثل هذا الضمير ثابتا أساسيا صرفيا في " يوميات الوجع " ويتجلى ذلك في النص في قوله :" ها أنا أنهض في قلب الليل " " أشعلت الضوء وذاكرة القلب ".

"كيف يكون نصي مرايا" " أن أنام" إني في هذه المعمورة"

" يسكن أناي ص " " أنا إنسان لست حجرا" "أنا إنسان ص ..."

" أما أنا فقصدت المستشفى" أنا ص مريض " " أنا أيضا خاف ..."

"كانت الأنا تقوى وهي تدخل في ملكوت الذاكرة " .[1]

تكرار الضمير " أنا " في " يوميات الوجع " أكثر من مرة ، فالأديب يتكلم عن نفسه ومعاناته من المرض و شعوره بالألم و الوجع جعله يغلب ضمير الكينونة لأن هذا الضمير أثبت ما يريد الكاتب قوله واخباره ، عن القهر الذي عاشه ، و الألم الذي طمس قلمه عن كتابه مرض المزمن ، فأصبح ضمير المتكلم هويةالكاتب و شخصيته .

- **ضمير المخاطب**: يلجأ الكاتب إلى توظيف ضمير المخاطب المتجسد في " الميم" من خلالها يخاطب الخلايا و الأورام أو السرطان الذي سكن جسده و أجساد الوطن

[1] - عمار بالحسن ، يوميات الوجع ، ص (5، 6، 8 ، 44 ،60 ،65 ، 68 ،)ص 70.

و قتلها ، فالأديب يبحث عن البقاء و العيش لهذا خاطبها للخروج من أجسام أمته و وطنه و جسده .و يتجلى ذلك في النص في قوله " وأنتم ؟" يامن ركنتم جسد..."

" من سلطكم على رقابنا لتعيشوا ..."

" من نصبكم على أجسادنا أمراضا مزمنة "

"ماذا فعلتم بجسدي الوطن "

"أنتم فقدتم إلى الأبد شيئا اسمه الحب "

"يا من قتلتم الحب " " أنتم الأزمة " أنتم أزمة البلد" .[1]

لعب هذا الضمير أيضا دور مهم في " يوميات الوجع " مما ساعد الأديب على التأثير في المتلقين ، أضاف ضمير قيمته جمالية اتصالية جعلت من كتابه رسالة إلى المتلقي، وهو يعاير خلايا السرطانية التي سكنت جسده ومن شدة قهره و وجعه يطلب من شيء لا يستجب الخروج من جسمه .[2]

ت.تكرار الجمل (العبارة):

كرر الأديب مجموعة من العبارات ، دون الوقوع في الخلل ، بل نلمس الفصاحة المطلقة ، فقد أعطى للأسلوب قوة على مستوى العبارات بوضعها في المكان المناسب من السياق مع قوة التناسب و التماسك ، مما يجعل من القارئ إحساس بوجعه و ألمه و يعيش اللحظة معه و يوصل المعنى إلى النفوس بطريقة بديعية التعبير و صياغة المعنى في صور متنوعة .[3]

نجد في" يوميات الوجع "تكرار من القرآن الكريم، بكثرة و هذا يبين أن الكاتب ذو طابع ديني متمسك بالدين ، في قوله :

[1] - المرجع السابق ، ص (71-72)
[2] - المرجع السابق ، ص (71-72)
[3] - عمار بالحسن " يوميات الوجع " ص 37 .

"فبأي ألاء ربكما تكذبان" الرحمن (13) .[1]

كرر الكاتب هذه الآية أكثر من مرة ليبرز للقارئ أن النفس تتعامل مع آلاء الله سبحانه وتعالى ، وإيقاظ شعوره من الغفوة وتنبيهه إلى نعم الله ، لأن الانسان من طبيعته جحود النعم ، والأديب كانت روحه مليئة بالقرآن الكريم ، متمسكا به ، وخاشعا يخاف الموت ، و ما يميز التكرار في القرآن الكريم أنه خال من الملل ، مما يجعل المتلقي ينجذب إليه بفطرته ، وفيه الإعجاز لما فيه من جمع اللفظ و المعنى معا، دون تناقض ، فهو يؤدي وظيفة عقدية هامة فمثلا كرر الكاتب كلمة " سورة الرحمن " لتثبيت معاني الربوبية وأنه كان حافظا للقرآن لأنه فيه إقناع فيزيده إيمانا .

7. دراسة الأسلوب :

الأسلوب تقنية من تقنيات السرد ، فهو الطريقة الأدبية التي يختارها الكاتب لتحقيق أهدافه الفنية عن طريق مجمل عناصر العمل الأدبي .[2]

كذا الأسلوب هو الصورة التي يصوغ بها الكاتب قصته متضمنة اللغة و العبارات، و البديع ، وما إليها من عناصر أخرى ، وهو طريقة التي يتم بها تصوير الأحداث ، وذلك في براعة الكتاب في عرض أفكاره و التأثير ها على المتلقي.[3]

و الأسلوب هو طريقة المعالجة، و وسيلة التناول ، وفيه يمكن في براعة القاص و الحساسية وموهبته و ثقافته و سيطرته على أداته.[4]

ومن هذا التعاريف يمكننا القول أن الأسلوب هو المنهج الذي يعتمد الكاتب لتقديم ما عنده من معطيات قصد الوصول إلى هدفه الفني المحدد ، خلال اعتماده على اللغة و التحكم بها .

[1] - عمار بالحسن ، يوميات الوجع ، ص 37 .
[2] - ينظر رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، دار العودة ، بيروت لبنان ، ط1، 9591 م ,ص 30 31
[3] - ينظر ، محمد غلول ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، بين الواقعية و التزام .
[4] - فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، ط2 ، 2008 ، ص 168 .

إن أسلوب عمار بالحسن في " يوميات الوجع " استخدم.

أ. **أسلوب خبري:**

" الذي يعني نقل المعنى ، فهو يعتمد على الفعل الذي قوامه الحركة وهو شكل من أشكال المحاكاة التي تكون عن طريق اللغة فتنقل الحركات و تسرد الأفعال إلى مسامع القارئ و عقله فيتخيل صورة للحدث تشبهه لكنه مشوبة برؤية الأديب ومشاعره و أحاسيسه و وجهة نظره" .[1] مثال ذلك في قوله الأديب .

ربي إني وحيدا في جهنم السؤال [2]، غرضه البلاغي من هذا الخبر هو الاسترحام، يعبر عن عجز الكاتب و احساسه بألمه الشديد.

أقرأ سورة القيامة وأرتل الرحمن [3]، هنا جاء الخبر بغرض الخشوع و الخوف وإظهار ضعف الكاتب ، وخوفه من الموت و ترك عائلته و أصدقائه .

أه يا عالمي لماذا خدعتني و إغتلتني [4]، الغرض البلاغي من هذا الخبر هو تحسر الكاتب على دنيا و عالم الذي طعنه في ظهره و لم يعطيه الوقت الكثير أو الكافي للعيش و التمتع في دنيا مع عائلته .

أحتقر المرض ، و أبلسم الروح بآيات الرحمن [5] . هنا الغرض من هذا إخبار هو التوبيخ والاحتقار ، الأديب مرضه الخبيث و تأمله بأنه سوف يشفى بالقرآن الكريم .

كان رجلا ومات غلطا ، مجانا [6] ، غرض بلاغي من الخبر هنا المدح ، مدح أبوه الذي توفي .

[1] - ينظر ، عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة .
[2] - عمار بالحسن ، يوميات الوجع ص 59 .
[3] - المصدر نفسه ص 21 .
[4] - المصدر السابق ، ص 40 .
[5] - المصدر نفسه ، ص 36 .
[6] - المصدر نفسه ، ص 32 .

و في قوله أيضا في عبارة أخرى و قفت بباب الله ساجدا ، متضرعا ،خاشعا [1] غرضه البلاغي إظهار الضعف و الخشوع كان الأديب رجلا محبا للقرآن وخشية من الموت كان يدعوا الله كثيرا و يرتل القرآن و يصلي .

ب.أما أسلوب إنشائي :

من أساليب التي و ظفا الأديب بكثرة في " يوميات الوجع " في قوله " هل تسمع صلاتي ؟" ص[2] غرضه البلاغي من هذا الاستفهام الذي لا يحتاج إلى جواب هو الدعاء فهو يحمل أغراض بلاغية من عجز الأديب و إحساسه بالألم فيدعوا ربه بصيغة السؤال .

في عبارة " هل تكور دمعة في عين مخلوقك "؟ iii. هنا الاستفهام غرضه البلاغي الخوف والحزن فهو يتحدث مع الله سبحانه و تعالى من شدة وجعه استخدم عبارة على شكل سؤال وهو يعلم أنه يحتاج إلى جواب .

هل الموت ...إلى الأبد ؟" [3] .كذلك غرضه البلاغي من هذا الاستفهام الخوف ، من مرضه الخبيث كان يخاف أن يموت في أي لحظة دون توديع عائلته ورؤيتها ومن حزنه الشديد أيضا كان يظهر ذلك في عبارات استفهامية .

ج. في اسلوب النداء قوله:

"يا جسدي الذي لم تعشق روحي"[4] . غرضه من هذا النداء إظهاره التحسر و الحزن ، كان يقصد الورم الخبيث الذي سكن جسدي ، و بهذا روحه مليئة بالحزن و الأسى .

[1] - المصدر نفسه ص 40 .
[2] - عمار بالحسن " يوميات الوجع" ، ص 15 .
[3] - المصدر نفسه ، ص 31 .
[4] - المصدر نفسه ، ص 22.

وفي قولة " آه يا جسدي ...." [1]وهنا الغرض البلاغي هو الحزن الذي امتلك الكاتب ، جسده عبارة عن خلايا و أورام خبيثة .

"يا ربنا إنك تدعونا لسماع كلمتك "[2] ، الغرض البلاغي من هذا النداء هو الدعاء ،ليشفيه الله عزوجل من مرضه و إخراجه من حالته النفسية المحطمة و المليئة بالآلام و الأحزان .

وفي قوله "يارب" [3] . غرضه البلاغي الاستغاثة بالله سبحانه وتعالى .

وظف اسلوب التمني في قول الأديب في عبارة :

"لعل رياح لمرض لن تطفئه"[4] غرضه البلاغي من هذا التمني هو إظهار الحزن و تمنيه لشيء ، قريب الحدوث وهو شفاؤه من مرضه .

في عبارة أخرى قال :" لعل الجسد سيهدأ أو تسكن آلامه و أوجاعه "[5] ص .

كذلك غرضه البلاغي من هذا التمني هو التفاؤل أن يتعافى من السرطان .

و استعمل أسلوب النهي في عبارة " لا أدري ، رب سبحانك ....[6]جاء النهي بغرض بلاغي الدعاء ، دعوة إلى الله تعالى بالشفاء من المرض الخبيث الذي سكن جسدة.

8. صور البيان و البديع :

نوع الكاتب و الأديب عمار بالحسن من استخدام الصور البيانية و البديع في أثره الأدبي و هذا ما أعطاه رونقا و إبداعا ميزه عن باقي الأعمال الأدبية الأخرى.

استعمل (الاستعارة) الصورة المجازية في قوله :" ألعب مع المرض هنا" [1]

[1] - المصدر نفسه ، ص 97 .
[2] - المصدر نفسه ، ص 145 .
[3] - المصدر نفسة ص 39 .
[4] - المرجع السابق ، ص 41 .
[5] - المصدر نفسه ، ص 142 .
[6] - المصدر نفسه ، ص 89 .

كأنه يريد أن يقول لنا ألعب مع إبني أو شخص آخر فكلمته اللعب تكون للإنسان أي الشيء المادي و القارئ من صيغ العبارة يعرف أنها مجاز ، حذف المشتبه به و ذكر قرنية تدل عليه " ألعب" و وجدا المشبه المرض فهي استعارة مكنية .

في قوله : " أقرأ تجاعيد وجه الأعوام ":[2] كذلك هنا مجاز غير حقيقي ،فالقراءة عادة ما تكون للكتاب وليس تجاعيد ، فحذف المشبه و صرح بالمشبه به " تجاعيد " فهي استعارة تصريحية .

في قوله الكتاب في عبارة " تسيل الكلمات " ،[3] فالسيلان لا يكون إلا للماء و ليس الكلمات ، تعبير مجازي كأنه أراد القول تسيل الأفلام بالكلمات ،مجاز مرسل .

في عبارة : " واسعتان كفضاءات سماء " [4]هنا التشبيه حيث صور لنا و وضف إبنته و مدى جمالها و يصف إبنته و هو يتحسر ، لأنه مصاب بالمرض الخبيث خشية أن لا يرى عائلته مرة أخرى و يفارق الحياة .

9. أسلوب الحوار:

يعد الحوار من أهم تقنيات السرد المستخدم بكثرة في الأعمال الأدبية ، و هو في المصطلح تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما أو أي عمل أدبي ما ، و من أهم وسائل الكاتب في العمل القصصي ، إذ يساعد على رسم الشخصية و تحديد صفاتها العقلية المميزة لها و الكشف عن عواطفها و أبعادها و مواقفها ، إلى جانب فائدته الملموسة في تطوير الأحداث للسير بها إلى النهاية الطبيعية ،كما أنه بواسطته تتواصل شخصيات القصة .

إن القارئ لا يمكنه التعرف على الشخصية حق المعرفة إلا إذا سمعها وهي تتكلم ، و خاصة إذا كانت هذه الشخصية تتسم بالكمال و الوضوح و الحيوية و أي كاتب بإمكنه الاعتناء بالحوار حتى

[1]- عمار بالحسن ،" يوميات الوجع "
[2]- المصدر نفسه ، ص 39 .
[3]- المصدر نفسه ، ص 5 .
[4] - المصدر نفسه ، ص 9 .

يكون أكثر تركيزا و استيعابا وكشفا و أكثر دلالة على الشخصية ، و أقوى شحنا بالانفعال و أكثر جمالا و رقة في السمع و أعظم ثباتا و صقلا .

فالحوار يكسب شخصيات القصة أو الرواية أو عمل أدبي آخر صدقا و إحداثها حرارة، إذا كان يحتوي على طاقات تمثيلية سريعة و طبيعية و يؤدي عمله القيم الهام بصدق فني ، و هذا الا يتحقق إلا إذا نحى الكاتب نفسه جانبا عن الحوار ، يترك الحرية الكاملة لشخصياته، وهي تمثل دورها بانطلاق تام .[1]

لقد ورد الحوار في" يوميات الوجع" بنوعين هما : الحوار الداخلي و الخارجي .

الحوار الداخلي ، فلأديب أو الكاتب يتحدث مع نفسه فعادة ما يكون المونولوج على نحو عشوائي لأنه يمثل التفكير في مرحلته أولى قبل أن يخرج كلاما ، إذا يطلق الكاتب سيل مشاعره لتتدفق دون ترتيب منطقي معين في سرد الأحداث، مراعيا في ذلك إرتباط الأفكار ببعضها .[2]

ورد الحوار الداخلي في بعض فقرات النص في قوله وهو يتحدث مع نفسه : كنت أقول ، حاولت أن أعيش و أحب هذه المدينة ، هنا الأديب يتحدث عن حبه لمدينته وهران وكيف أحبها بشدة .

و في فقرة أخرى يقول في نفسه: أنا إنسان لست حجرا .

لي قلب و عينان و طفل .أنا إنسان فلماذا الغمت جسدي ياسرطان ؟

الكاتب يتحدث عن مرضه الذي سكن جسده و هو إنسان مثل باقي.[3]

البشر فإختاره السرطان ليسكنه .

[1] - ينظر ، أحمد طالب الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية مابين 1931-1976 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989، ص 213 .
[2] - ينظر ، المرجع نفسه ، ص 216 .
[3] - عمار بالحسن ، "يوميات الوجع" ص 60 .

أما الحوار الخارجي هو ما كان ظاهرا في النص الأدبي و القارئ أو المتلقي يعرف هذا من خلال قراءته للقصة أو غيرها من الفنون الأبية الأخرى .

تجلى الحوار الخارجي عند الأديب عمار بالحسن في فقرات وهو مثلا يتحدث مع الحكيم في قوله :

قال الحكيم الفرنسي : ماذا تنتظر منا ؟

قلت : نفي الشك و قتل الورم ؟[1]

قال : للأسف لا نستطيع قول ما تشتهي .

هنا جاء الحوار بارزا و ظاهرا و صادقا يمتاز بالواقعية و العفوية ، وهو يتحدث الأديب عمار بالحسن مع طبيبه عن أمل لشفائه من مرضه الخبيث ،تفائل الكاتب أن يعطيه الحكيم ولو أمل صغير ليعيش به و جاء النص على شكل حوار مختصر .

في قول الأديب في فقرات أخرى ، كذالك وهو يتحدث مع الطبيب يقول : سألت الطبيب ، هل ثمة نور .[2]

قال : لا نستطيع

فالكاتب عمار بالحسن باحثا عن ضوء صغير أو نسبة قليلة ليتخلص من مرضه أو الورم الذي لغم جسده و هو بذلك يتحدث مع الأطباء .

[1]- المصدر نفسه ، ص 54 .
[2] - المصدر نفسه ، ص 79 .

10. الشخصيات:

تعد دراسة الشخصية من المواضيع التي أثارت اهتمام النقاد و الدارسين فهي تحظى بأهمية كبيرة، و هي من المكونات الأحساسية التي تدخل في الانتاج الروائي ، وقد تعددت مفاهيمها من ناقد إلى آخر و ذلك إثر التطورات التي عرفتها الساحة الأدبية .

فتحتل الشخصيات مكانه واسعة فن اليوميات لأنها بمثابة المحراث الرئيسي متنوعة من إنسان أو حيوان أو كائنات خيالية و تختلف فيما بينها وقد تكون فاعله للخير أو الشر ، قوية أو ضعيفة و تكون كل شخصية حسب محلها و دورها و هدفها .

1) أنواع الشخصيات:

إن الشخصيات المتواجدة في " يوميات الوجع " تعالج قضية اجتماعية ، حيث عرض لنا عمار بالحسن تجربته مع المرض و المعاناة التي عاشها ، فهذه اليوميات قدمت لنا بطل من نوع آخر من أبطال أو الروائيين ، فأحداثها تدور حول شخصية متألمة ومتصلة .

أ. الشخصيات الرئيسية: شخصية المؤلف (عمار بالحسن)

عمار بالحسن هو بطل يومياته و يعتبر شخصية مركزية و بؤرة التجربة و محور الأحداث والحركة فاستعمل ضمير المتكلم ، نقل لنا كل معاناته و أوجاعه وآلامه التي عاشها فكتبها على شكل يوميات ، فكان إيمانه بالله و بالقضاء و القدر و الأجل المحتوم و تأمله وتشبته بالحياة من أجل العيش .

و يعتبر شخصية جريئة محب للعلم و الكتابة من أجل التعبير عن همومه ، و دائم ، التضحية من أجل أسرته و خاصة أطفاله ، ففي كل حرف يخطه قلمه ، يملأ ما تبقى من زمانه بالإحساس بالموت و بالحياة .

فيصف في يومياته أن روحه تنسل و تنام كالطفل بعدا الرضاعة و من حين لآخر يتحصر على جسدي فيقول:

"آه ياجسدي ، أتعبتني".[1]

آه يا جسدي ، قلي من أنت ...و أحكي أسطورة الروح و الذاكرة "

آه يا جسدي لماذا توجعني و تمنع علي دخولك ...يا جسدي "

فهذا التساؤل المبني في اللحظة الحرجة لليأس و الأسى الذي يغلف غيم المصير الذي آل إليه الجسد في عقله الزمن ، الحديث عن سيرة لجسم و مراياه المشوهة و حيرة الروح .

فلم يسعفه الحظ في الحياة جراء تحقيق غايته و أحلامه لأن المرض أنهك جسمه ، ورسم أيضا بدايات لهذا الوجع مترجما آلام الجسد مند الطفولة " من صغري عانيت منك يا جسدي".

و يظهر أنه كان رافضا للموت و الخيبة و رافضا لكل ما هو سودوي ، فكان صديقه ، المرض و الألم رفيقه وأخ سكن جسدي ، ويرى نفسه أنه أشبه بملك حزين فقد جسده وصار كعود أبريت.

فلا يتهاون عمار في حشد تفاصيل الألم قاصدا شحن الروح لكي يثبت فيها أمل الانتصار على المرض من خلال استدعاء الغيبي و المتعالي من اعتقادات الكاتب فيعود إلى الله ليدفع الأمل إلى أصاه أيضا من خلال قدرته سبحانه وتعالى في فضاءات مالكوته " ملك الغيب و الشهادة و الصيحة ."

ب.الشخصيات الثانوية :

وهي عصر من عناصر العمل الروائي و تعتبر المساعد الرئيسي و اليد اليمنى الشخصية الرئيسية فتقوم بدور تكميلي للبطل وغالبا ما تقدم جانب من جوانب التجربة الانسانية ، أي أنها تنير وفسح

[1] - عمار بالحسن – يوميات الوجع ص 06 .

الطريق للجوانب المخفية للشخصية الرئيسية ، فلا يمكن إغفال دور الشخصيات الثانوية في العمل الروائي لأن دورها مهم في إحداث تشويق في النص غير أنها تكون مساعدة أو معارضة للشخصية.

- **أبنائه الثلاث:**

كان ينادي " عمار بالحسن " أبنائه على أنهم ثلاث مجوهرات التي جعلته واثقا بأن جسده المكلوم لن ينتصر عليه الانه ليس وحيدا في المواجهة ،فأبناءه الثلاث كان يستمد قوته منهم ، فهذي الشخصيات تعبر عن القوة و الصبر و التحدي من أجل أبناءه فأحبهم عمار بالحسن حتى الجنون بل كان يعشقهم ، حيث لبى كل احتياجاتهم ، ويتفقدهم ليلا فكانت سناي و هي صغيرة أنيقة ، ملعونات في البياض ، و عيناها خضروان و زرقوان و محمرة في بياض النور و كان يشبهها أنها قليت في زيتي الزيتون و أطفيت في عسل حر ، وهي إبنة نورانية ، فكانت سناء في الثالثة من عمرها تلاحقه وهي متعلقة به كثيرا و تسافر معه و تحمل قلما وتريد تقليده ، وكذلك شخصية أنيس التي كانت حاضرة بقوة في يوميات عمار بالحسن ، فهو إبنه الوحيد الذي كان وجهه غضا ، اليغا ، غائما ، حائرا أية أبيه يبكي ،في قوله " لا تبكي يا بابا " ، فيظهر أنيس أنيس بأنه شخصية قوية يريد أن يساعد أباه على التحمل و المثابرة أكثر ...ولن يسيل وقتي نحو وجهك الفتى الصبي ....لن أشترى لك دائما شريط " دونالد " أو "ميكي" ؟ أو شاكو شاكوا ماجيك ؟ أو حلوى ؟ كوجاك ؟[1]

فهذه العبارات تدل على أن أنيس صغير العمر و مزال محتاجا إلى حنان أبيه ،فتعلق بأبنائه على أنهم مست قبل الحياة و المعنى و الأقرب لروحه ، فكانت صورة الأطفال هي العاكسة لفيض الحب المكنون .

[1] - عمار بالحسن " يوميات الوجع ص 29 .

- **زوجته "فاطنة:**

..." تحمل شخصية المرأة المثابرة و المصدر الحنون لزوجها و في نفس الوقت الأخت والصديقة التي ناظلت معه من البداية المرض حتى آخر نبضة ، فهي لم تسمح له بالموت جنينها بل أكملت مسيرته بعزم ، وجب أن نبقا أوفياء له .

حيث ترك رسالة مؤثرة تشبه الوصية إلى زوجته ، بعد أن أحس بأجله وقد نشر الرسالة صاحبه الطاهر وطار و من بين ماجاء في الرسالة :

"...- اجعلي من أبنائي أزهارا ورجالا و نساءا مثقفين و نظيفين و مكافحين كما أحببت أن أكون رغم الداء و الهم و الأيام التي لم تكن جميلة أو لطيفة فلم تعطيني الجزائر سوى قرحة و ورما ، صحيح أفعل لها كثيرا و لكنها فعلت في الكثير ، أحببتها و اغتالت أحلامي كثيرا ، لم أكن أتخيل أن الحلم سيصبح كابوسا ".

ففي بعض الأحيان تكون هذه الشخصية هشة تائهة، و سرعان ما تتحول لتصير امرأة شجاعة من أجل زوجها و أبنائها الثلاث .

- **أم البطل** :

فهي تمثل شخصية حزينة ، حيث مات زوجها و تركها وحيدة مع إبنها " عمار بالحسن" الذي كان يبلغ من عمر إثنا عشرة في قوله "كان عمري 12 سنة...أخد الموت سحنة أبي إلى الأبد ...لم يبقى في العالم إلا صدر أمي" ص [1] فقامت هذه الشخصية تربية البطل و تكبيره و تعليمه وتزويجه و العناية بأبنائه و زوجته .

فكان " عمار بالحسن " يحمل وصايا لأمه التي حملته وهي على و هن " تكفلي بحمل الأبناء و أمهم الهشة فاطنة ، و دعا ، عينيك على أبنائي حتى الغمضة الأخيرة و عاوني فاطنة في الزمن "

[1] - عمار بالحسن ، يوميات ، الوجع ، ص 32 .

حيث كانت تبلغ من العمر الست والستين سنة ، فكانت تلي الله عزوجل لا تهمل من الدعاء وتطلب عطف الله و عفوه على إبنها من أجل الشفاء .

ج. الشخصيات الهامشية :

وهي شخصيات لا اهمية لها و لا دور لها و غير فاعلة تستخدم لسد الفجوات بين الأحداث و الأدوار وهي سريعة الظهور و سريعة الاختفاء و وجودها أو غيابها كما يؤثر و لا يغير المضمون.

و في هذه اليوميات شخصيات هامشية منها :

سيرة الأنبياء و الرسل المبتلين فيأخذ من النبي أيوب خطه و صبره للوجع المقدس و يستلهم من يوسف الجمال المؤلم ، و كذلك كان يناجي أصدقاء المرض بدر شاكر السياب رفيق الدرب، ويناجي خدة ، وكلمات للأخ و الصديق طالب عبد الرحيم و الصديق جليد أمحمد و الكثيرون عبر العالم .

- الصيدلي الفرنسي: كان يحضر راديو سكانير و سليم له الدواء .
- السيدة رتيبة: وهي و هي زوجة الطاهر وطار فكانت كالأخت الحنونة (عمار بالحسن)، دفء و عطف و سماحة لا نهاية " 91 .
- الطاهر وطار: الذي كان يعتبر الصديق و الأخ بالنسبة للبطل فكان يسافران معا، و يأخذه إلى بيته من أجل الراحة، فكان يعتبر بيته مثوى للنسيان و الشجاعة و الصداقة .
- الدكتورة يحياوي: كشفت عنه و أوصت به و أدخلت "عمار بلحسن" إلى جناح أمراض الجهاز الهضمي، في مستشفى الجيش بوهران .
- بروفيسورة: رئيسة مصلحة أمراض الجهاز الهضمي د:فرانسوار مهدي : و هي التي تكلفت بالعملية الجراحية .
- تعد هذه الشخصيات في اليوميات شخصيات مساعدة بنسب متفاوتة.

11. الأحداث :

هي مجموعة المواقف التي يمر بها أبطال القصة و يتأثرون بها ، يتم ترتيبها بطريقة معينة لتعطي طابعا من بها أبطال القصة و يتأثرون بها ، يتم ترتيبها بطريقة معينة لتعطي طابعا من الإثارة والتشويق و تجدب القارئ لها، فيختار عدة طرق منها :

أ. الطريقة التقليدية:

إن البناء التقليدي للأحداث يتجسد من خلال البداية ، الوسط، النهاية ، وهي حلقات متداخلة ومترابطة ، فإن البداية يجب أن تتوفر على التشويق و الجاذبية ، وإلا فإن القارئ سيشعر بالملل من الصفحات الأولى كما أنا النهاية تشكل تحديا آخر للكتاب الروائي فأين يقف أو يتوقف.[1]

ب.الطريقة الحديثة :

يشرع فيها القاص بعرض حدث قصته من لحظة التأزم أو كما يسميها بعضهم " العقدة " ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور و المناجاة و الذكريات و الذكريات.[2]

الحدث الرئيسي من خلال " يوميات الوجع"

تشكل لحظات سردية ترفع حكاية إلى نقاط حاسمة و أساسية في الخط الذي تتبعه الأحداث و هي:

[1] - شكري عزيز الماضي : فنون النثر الحديث ، الشركة العربية المتحدة للتسويق :و التوريدات ،2012ص 42 .
[2] - شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة الجزائر ، 2009ص 22.

اكتشاف الورم الخبيث : 10/08 /1992– 1992/12/04

هدا التاريخ يعبر عن اكتشاف الأطباء للورم الخبيث في جسدي عمار بالحسن، ففي هذه اللحظة الصعبة سأل نفسه هل سأموت ؟" فتقي عاجزا مدهولا مذهولا أمام مصيرا غامض سينتهي بالموت ،فودع جسده الواهن الذي اغتاله و صراعه مع المرض و الضعف أو الانتصار و التصدي له، حيث تفكر كل من الغنانين و الشرفاء و البطاء و الأنبياء و ذو القلوب الرهيفة ، ومن حين لآخر يستعيد ذكريات وطنه الذي لم يفعل له الكثير إلا أن وطنه قدم له هدية ملغمة (السرطان).

ففترة المرض الحاسمة كانت في فرنسا ، فقد عولج على مدرسته أشهر في مستشفى باريس فبدأ العلاج الكيماوي من أجل تدمير الخلايا السرطانية.

فتمكن منه المرض ، الخبيث يوم 29 أوت 1993 و لكنه قبل ذلك تمكن من مقاومة الأوجاع بالأدوية المسكنة ، فكانت هناك محاورة مؤلمة بين الذات الكاتبة المبدعة و المرض الخبيث ، إلا أن القدر والعالم لم يمهله الوقت ليحب و يعيش " فعمار بالحسن يكون قد تغلب على السرطان لتركه أثرا لا يمكن لأي سرطان أن يقتله و هو تلك الوثيقة الأدبية الفكرية ، التي صورت الروح في أصغى تجلياته.

الأحداث المصاحبة :

في مستشفى عين النعجة يستعيد الذاكرة المتعبة المقاومة للوجع بالأدوية المسكنة وبالأدوية المسكنة و بالكتابة أيضا صورا من الطفولة القاسية التي ب

أت من لحظة الميلاد ، يوم الثالث عشر من فبراير 1953 في منطقة مسيردة بولاية تلمسان قبل اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى في ظروف صعبة عرفها الشعب الجزائري على العموم ،وكان المنطق يقول بأن الطفل عمار الذي لم يتلق في حينه تعليما منظما سيتقول إلى شخص عاد مثل كل أقرانه والأكبر منه سنا من بني بني بلدته ، لكن الإدارة و العبقرية لا تعترف بقوانين المنطق .

كان يحمل عمار بالحسن وصايا لأمه التي حملته وهن على وهن بأن تتكفل بأبنائه الثلاث وأمهم الهشة "فاطنة" .

في مستشفى يغموراسن ودع أبنائه الثلاث والأم على حبات الأمل في أفق تلك اللحظة ، وأحوال وطنه الغارق في الانقسام و الارهاب ، و التضرع لله عزوجل و السؤال المتكرر حول حالته ، وهل سيشفى منها أولا ، والصلاة في فضاء الموت من أجل سكينة الروح و مقاطع لأطفاله و أهله ومحبيه وحياته الذاهبة.

في مستشفى فرنسا لا نس مساء 12/11/ 1992 كتب مجموعة من الرسائل لأحبابه وأصدقائه و زوجته وأبنائه.

في مستشفى تلمسان مكث عمار بالحسن سبعة أيام من أجل العلاج ثم عودته إلى وهران ، فبشره طبيبه أن المرض قابل للعلاج ، فمات أمام عينه مريضين ، الأول بنزيف داخلي لكامل أعضاء الجهاز الهضمي المعدة ، و الرئتين ، و الثاني بسرطان المعدة.

الخروج من مستشفى تلمسان 27 جويلية 1992 .

و الحادث المروع الذي تعرض إليه مع عائلته في مدينة عين تموشنت .

عودته من فرنسا و اتجاهه إلى مستشفى يغموراسن، و بكائه المنهمر على صدر أمه و زوجته.

الرسائل التي بعثتها سناء لأبيها نحن عائلة نشيطة وفي يوم من الأيام وقع لنا حادث شديد ، واتكسرت رجل أمي و أبي من ذراعيه و إنتقلنا إلى المستشفى ...." ص 142.

أيام للمعانات في 06 ماي 1993 .

وفي الأخير تحدث عن أصدقائه الذين ماتوا بهذا المرض الخبيث منهم كاليغرافيا الصديق الرسام محمد خدة حيث توفي بالمرض اللعين 1991 كلمات للأخ و الصديق طالب عبد الرحيم (توفي في باريس في أفريل بالمرض).

وردة لروح الصديق جليد أم أمحمد (توفي بالداء ، الخبيث 1991

سوناتة للصديق لود فيغ فان بتهوفن ، تنويعات على السنفونية الخامسة –وتذكير لجنائن الطفولة المعافاة .

12. بنية الزمن:

- **مفهوم الزمن:**

يتفق أغلب الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة و العلماء في شتى المجالات ، و تضاربت بشأنها الأراء ، فمنهم من أنكر الزمن، و منهم من وصفه بأنه محير فيقول عبد الملك المرتاض يقول عن الزمن أنه" مظهر وهمي يزمن الأحياء و الأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي ، غير المرئي المحسوس ....إنها تتوهم ، أو نتحقق أننا نراه".[1]

وقد أدى اهتمام الفلاسفة :و غيرهم من الأدباء و العلماء بمسألة الزمن ، و السعي وراء تقصي ماهيته، و وضع مفاهيمه و أطره إلى اختلاف دلالته ، و الحقول الدلالية التي تتبناه ، وهذا ما عبر عنه سعيد يقطين بقوله "إن معتولة الزمن متعددة المجالات ، و يعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري و النظري" [2] وأما الرازي فقد ذهب إلى أن الزمان " اسم لقليل الوقت و كثيرة و جمعه (أزمان)و (أزمنة) و(أزمن) ، و عاملة (مزامنة) من الزمن .

[1] - عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأذاب ، الكويت ، 1988 ص 172-173.

[2] - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، بيروت ، ط01 ، ص 07 .

كما يقال مشاهدة من الشهر و(الزمانة) آفة في الحيوانات ، و رجل (زمن) أي مبتلى بين الزمانة.

فقد زمن من باب سلم "[1] ومن ثم فقد ظلت كلمة الزمن لا ترمي إلى معنى دقيق ، ولا إلى دلالة محددة رغم تعدد محاولات تعريفها .

وتجدر الإشارة إلى أن الشكلا نيون الروس كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ، بارتكازهم على العلاقات التي تربط بين أجراء الأحداث ، لأن عرضها في الخطاب الأدبي يتم بطريقتين :إما أن يخضع السرد المبدأ السببية فتأتي الوقائع متتابعة منطقيا وهذا ما أسموه بالمتن ، وإما أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي ، ودون الاهتمام بالاعتبارات الزمنية وهو ما أسموه بالمبني"[2]

أ) المفارقات الزمنية:

يعرفها " جيرار جنيت" بقوله "هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما ، بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة".[3]

فإن التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ، ونظام و روعها في الخطاب كابتداء السرد من الوسط مثلا ، ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة ، تمثل مغارقة زمنية " و المغارقة الزمنية في علاقتها بالحظة الحاضر ،وهي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها ، ويمكن للمفارقة الزمنية أن

[1] - الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ،دار الفكر العربي للطباعة و النشر بيروت – لبنان ، ه01، 1997-ص 126 .
[2] - ينظر : بحراوي حسن ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن ، الشخصيات) المركز الثقافي و العربي الدار البيضاء ،ط 01،1990 .
[3] - جيرار جينيت، ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي و عمر الحلي ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط03 ، 2003، ص 47 .

تكون، استرجاعا أو استباق "[1] ولقد ميز " جيرار جنيت " بين نوعين من المفارقات الزمنية هما: الاسترجاع –الاستيباق.

ب)الاسترجاع:

يتشكل الزمن الاسترجاعي بوضوح في " يوميات الوجع" وفيها يلي بعض الاستذكارات المحددة وقريبة المدى.

فنجد استذكار ل " عمار بالحسن " في قوله : في فراش الألم الأقصى ، تذكرتك محمد ، حيث كنت تدخن السجائر التي أحسبت في سهل الزيتون المستغانمي ، كنت وحيدا مصطهدا مغما بالحية في آخر أيامك ، على طاولة المجلس الوطني للثقافة ، كنت تناظل اللغة الرئوية –سقطت شهيد الورم لكن ما ألوانك محمد؟".[2]

فالسارد هنا يتذكر صديقه الرسام محمد خدة الذي توفي بهذا المرض اللعين وفي المقطع الآتي يتذكر السارد ، طفولته الرابعة و جنان جدة في قوله "كان جنان جدي الجغرور ، الله يرحمه و يرجع عليه منعتا ، مخضرا يقع في هودة تلوين ، قدام داره ،تحت الطريق قبالة الجامع و قد غرس جدي فيه من كل شجرة نوعا ....كانت مخضرة و مزدهرة و ممتلئة كإمرة مسيردية شقراء محمرة في الزيت".[3]

ومن الاستذكار الأخرى الموجودة في يوميات الوجع لقوله " من صغرى عانيت منك يا جسدي، تحكي أمي أني كنت مطبطبا شبيه بأنيس ولدي محبوبي و صالحا للبوس و القبل أكثر منسجم الهيكل و العضلات ، كان صدري مشحما و فخداي ممتلئتان، قامة متى مراهق، يعشق الجري و الركوب البغلات والتجول في الوديان.[4]

[1] - جيرا لدبرس ، قاموس السرديات ، تر: السيد إمام ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة ط01، 2003، ص 15 .
[2] - "يوميات الوجع" عمار بالحسن ،ص 160.
[3] - مرجع نفسه ، ص 120 .
[4] - عمار بالحسن " يوميات الوجع " ص 06 .

وعلى العموم فإن القاص عمار بالحسن أظهر قدراته بروعه إلى الماضي و توظيفه لهذه التقنية التي زادت النص جمالا و تشويقا.

ت)الإستيباق (الاستشراف):

هو الحدث قبل وقوعه ، فهو توقع وانتظار لما سيقع مستقبلا، تعرفه ميساء سليمان على أنه التطلع إلى الأمام أو الإخبار القلبي يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداث لها مؤشرات مستقبلية".[1]

فالإستيباق عملية سردية تتمثل في إراد حدث آت أو الاشارة إليه مسبقا كمثال ذلك " سأتلفن و سأقول له ، يجب أن تتحمل الجزائر ما فعلته في ، وأعطتني من قرحات وآلام و معاناة وأورام".[2]

و في موضوع آخر من اليوميات يرد نوع من الاستباق يتم من خلاله الاعلان صراحة عن الأحداث التي سيؤول إليها السرد ، مثل قول السارد سأرحل يوم الأربعاء بحثا عن الشفاء في مناطق الشمال ليل و كنت حزينا".[3]

وفي قوله أيضا : " ستخرج ماما من المستشفى معافاة وسنقيم حفلة ، نشعل شمعات و نشتري حلوى ، فاغرو رقت العين بالدموع" [4] نجد في هذا النموذج استشراق للحظة المستقبلية لزوجة البطل.

***الأيمومة:** هو مفهوم يرتبط بإيقاع السرد بما هو لغة ، تعرض في عدد محدود من السطور أحداثا قد يتناسب حجم تلك الأحداث مع طول عرضها أولا يتناسب، مما يؤدي في النهاية إلى الشعور بالإيقاع السردي يتروح بين البطء و السرعة .[5]

[1] - سعدي إبراهيم ، الأعظم ، دار الأمل للطباعة و النشر ، تيزي وزو، دط، 2010 .
[2] - عمار بالحسن ، "يوميات الوجع" ، ص 80 .
[3] - مرجع نفسه ص 48 .
[4] - مرجع نفسه ص 38 .
[5] - إبراهيم سعدي ، الأعظم ، ص 105.

ولضبط الإيقاع الزمني يجب أن نمز بين أربع تقنيات أساسية " و التي حصرهجرار جنيت في(الحذف، الخلاصة ، الوقعة ، المشهد.)

- ✓ **الحذف** (**الإضمار أو القطع**): تعد تقنية الحذف من أهم الوسائل الاختزالية التي يعتمد عليها الكاتب الروائي في سرد لأحداث ، يقول أيمن بكري في هذا الشأن " هو أقصى سرعة للسرد ، و تتمثل في تخطية اللحظات حكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها .[1]

و من نماذج الحذف في يوميات الوجع نجد قول السارد :" آه بالأيام ...يا بنتي ما لكي عوجاء واش من أسباب أعرجت لي به " .....آه بالأيام ...[2]

و القرنية الدالة على الحذف في المثال السابق هي (آه بالأيام) و هو حذف غير محددة لأننا لا لا نعرف عدد الأيام التي مرت على إبنته .

كما يحضر أيضا الحذف المحدد في قوله :" مسافة ساعات عن منصب واد الكواردا ، على الساحل المتوسط تشهد عبر كروات وراكمات أحجارها و آثارها عن عيشة المسيرديين القدامى الحربيين".

" أبكي ساعات و أحمد الله ساعات".[1]

يكون هنا إسقاط الراوي للحدث التي جرت في تلك الفترة المحددة من خلال لفظة ساعات " التي تقاس بالدقائق و التي لم يذكر لنا سوى حدث للبكاء ، وحمدوالله .

وإسقاط الأحداث الأخرى و بالتالي نكون أمام حذف محدد ساهم ولو بالقليل في تسريع حركة السرد و جعل زمنه القصة .

[1] - أيمن بكري ، السرد في مقامات الهمداني ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب د.ت. ص 54 .
[2]- عمار بالحسن- يوميات الوجع ص 106 .

نجد توظيف في الحذف في قوله أيضا : "بعض المرات ....ينفتح فضاء الوعي في الليل عند النوم يبزغ سؤال الموت من الاوعي و يهيمن".[2]

نكون أمام حذف محدد من خلال عبارة (بعض مرات) فقام الروي بحذف الأحداث فالفترة الزمنية تقاس بالساعات فأدى ذلك إلى إسقاط جزء من القصة بماساهم في تسريع زمن السدد على حساب زمن القصة .

- ✓ **الوقفة** : يمكن تسميتها بالاستراحة ،وهي زمن الكتابة أو زمن الحاضر النصي الذي يتوقف فيه السارد فاسحا المجال للوصف و التقرير و الإنشاء ، وقد عرفها حميد الحمدالي بقوله: "توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف ، فالواصف يقتضي عادة انقطاع السرورة الزمنية ويعطل حركتها ".[3]

فالوقفة إذن تقنية من تقنيات تعطيل السرد إلى جانب المشهد ، فهي تقنية مهمة في إدارة الأحداث و ترابطها وقد عرفت " يوميات الوجع " توظيفا معتبرا لهذا العنصر، نذكر على سبيل المثال وصفه إبنته سناء : صغيرة" أنيقة ، ملفوفة في البياض عينان خضروان ؟زرقوين تنحدر من عرق عماتي ...المسيرديات ، الزناتيات ، محمرة في بياض النور ، وقليت في الزيت الزيتون ، وأطفيت في عسل حر."[4]

كما نجد وقفة آخربللسارد ، وفيها يصف نفسه : " كنت مبطبطا شبيه بأنيس ولدي محبوبا وصالحا للبوس و القبل أكثر منسجم الهيكل و العضلات ، كان صدري مشحما وفخذاي ممتلئتان".[5]

---

[1] - المرجع نفسه ص 78 .
[2] - عمار بالحسن "يوميات الوجع" ص 98.
[3] - حميد الحمداني ، النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ط01، بيروت -1991، ص 76 .
[4] - مرجع سابق ، " يوميات وجع" ،ص 09 .
[5] - مرجع نفسه ، ص 06 .

✓ **المشهد:** نقصد بالمشهد " المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات، في تضاعيف لسرد ، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق".[1]

ويعد المشهد و الوقفة من أهم التقنيات المساهمة في تعطيل السرد الروائي، و المشهد عكس الخلاصة ،ترد فيه الأحداث مفصلة بكل دقائقها و تفاصلها و يحقق المشهد عند جيرار جنيت تساوي الزمن بين الحكاية و القصة تحقيقا عرفيا.[2]

و من الملاحظ أن تقنية المشهد تحتل نسبة كبيرة في يوميات الوجع فقد وظفها عمار بلحسن على شكل حوار بين شخوص القصة ، و من بين المشاهد التي وظفها الكاتب ذلك الحوار الذي دار بين زوجته حيث يقول :"تلفتت، قالت لي فاطنة ، إني بخير أما سناء فقد جاءت الثالثة في الإمتحان بستها في الهاتف ،و قلت لها سأشتري لك باربي ، دمية هي و زوجها و أشياء و هدايا أخرى أما أنيس فقد سمعته يقول انا أنيس ،تسأل عني يما ، حزينة اللهجة خائفة ."[3]فالغرض من هذا المشهد هو إشتياقه لعائلته وحبه الكبير لسناء إبنته .

وبالإضافة إلى هذا المشهد ، نجد مشهدا آخر هو الحوار الذي دار بينه و بين طبيبه "زارني طبيبي المعالج رحال .....تناقشنا وحثني على اجراء العملية ، لكن قال يجب مراعاة أراء الأطباء ، زارني أطباء آخرون ...عرضوا حكايات وتاريخ المرض".[4]

لقد تميز هذا الحوار بالقصر ، كما جاء على شكل نص نثري ، و الغرض من إدراج هذا الحوار هو تبيان مدى خطورة هذا المرض ويجب إجراء العملية .

فورد نموذج آخر للحوار في قوله :

[1] - الحمداني حميد ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ط01 بيروت ،1991، ص 78 .
[2] - ينظر جرار جنيت ، خطاب الحكاية ،ص 108.
[3] - عمار بالحسن ، "يوميات الوجع " ص 68 .
[4] - المرجع نفسه ، ص 90 .

- أنتم الأزمة ،أنتم أزمة البلد .
- المستعصية ،ارحلوا عن زمننا .
- واخرجوا من كلمتنا ،و حقولنا .
- هوائنا ،أرحلوا نحو مذابلكم.
- وحيطا نكم و غيرانكم ، أيها
- البرابرة الجدد ،نزلتم كالعادة
- من جبالكم لتحطموا حياتنا
- وعلاتنا لتجلسوا فوق أعناقنا
- كأنهم ، و تفسدوا هوائنا و فرحتنا كالطاعون .....
- يامن قتلتم الحب ، أقول لكم الحب ، هو ما فقدتموه ....
- متوحشة في فضاءات الخراء .
- و اليابس بقي لكم أن تبيعوا البلد
- موت التعاسة الدرامية ، تمدون .
- هل تعرفون الحب ؟
- انصتوا ، هي دي الروح و الجسد بمكان تاريخ الحب و المحبة .[1]

فجاء هذا الحوار مطولا حيث امتد من الصفحة 71إلى الصفحة 75 فاستحوذ على مساحة نصية كبيرة ، و ساهم بشكل ما في إبطاء حركة السرد و جعل زمنه متوازي مع زمن القصة ، كما تضمن الحوار على جمل إستفهامية دالة على التساؤلات و الإجابة في نفس الوقت ،فهنا البطل يتحاور مع نفسه عن المرض اللعين الذي أصابه و أصاب وطنه و يتساءل كيف سينجوا منه ، هذا الوباء الذي يقتله يوما بعد يوم بعيدا عن أهله و أصدقائه و أحبائه.

[1]- عمار بالحسن " يوميات الوجع" ص 72 .

خاتمـــــة

خاتمة:

توصلنا في غمار رحلتنا البحثية هذه الى مجموعة من نتائج نذكر منها:

- تعتبر اليوميات أكثر أجناس الأدبية قدرة لتعبير عن الذات و ذلك يعود الى تعدد شخصياتها و زمانها و مكانها و أحداثها و هذا ما يعطي أديب قدرة على التعبير عن العاطفة الانسانية، و كما لها دور كبير في ابراز خبايا النفس و أحاسيس و المشاعر.

- حضيت الذات باهتمام الباحثين و النقاد و ذلك لانتمائها الى عدة مجالات متعلقة بالإنسان و حياته كعلم النفس و علم الاجتماع و الفلسفة و خصوصا الأدب.

- بقي مصطلح الذات قضية بحث شغلت بال الأدباء و الفلاسفة و العلماء على مر العصور.

- تتجلى ذات الكاتب:

- عمار بلحسن في يومياته و خلال توظيف ضمير المتكلم بكثرة.

- شخوص كل هذه اليوميات كلها شخصيات واقعية لها دور فعال في تحريك الأحداث .

- الحالة المزرية التي وصل اليها عمار بلحسن جراء مرضه الخبيث و صراعه مع الموت.

- لا يمكن أن تكون يوميات ان لم يقم صاحبها باسترجاع ماضيه، فكان يسترجع الأديب حياته قبل مرضه و كيف كان يعيشها و هو وسط آلام و المعاناة.

- عمار بلحسن لم يتخلى عن الكتابة رغم مرضه بل واصل و ثابر حتى توفي رحمه الله.

- فتبقى اليوميات متعلقة بحياة الشخص لا الغير و كتابتها ضرورية و لا تتطلب مجهود.

- وفي الأخير بقي أن نعترف أن بحثنا لا يرتقي الى الكمال بل هناك جوانب يعتليها القصور,فإن أصبنا فمن الله تعالى و ان أخطأنا فمن أنفسنا ، دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم :

رواية ورش عن عاصم، سورة القيامة ،الآية 08 .

سورة المائدة ، الأية 07 .

2. الكتب باللغة العربية:

- أ س – راب و برت ، مبادئ الفلسفة ،ترجمة أحمد أمين مؤسسة هنداوي للتعليم الثقافة . ط 2012 .
- إبن منظور، لسان العرب ،ج4 ،ط3، دار صابر –بيروت ،1414 هـ، ص 389- 390.
- أبو علب القالي، تحقيق صلاح فتحي هلل، مركز الرسالة للدرامات و تحقيق الترات، ج2، الهيئة المصرية، العامة للكتاب.
- احسان عباس ، فن السيرة ، دار صادر المعارف ، القاهرة ، 1987 .
- أحمد الشايب، أصور النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط10، 1994.
- أحمد طالب الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية مابين 1931-1976 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989.
- أمل التميمي ، السيرة الذاتية النسائية في الأدب المعاصر ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب، ط1 ، 2005 .
- أيمن بكري ، السرد في مقامات الهمداني ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب د.ت.
- بحراوي حسن ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن ، الشخصيات) المركز الثقافي و العربي الدار البيضاء ،ط 01،1990 .
- تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي ، فدوى طوفان و جبر إبراهيم جبرا ، إحسان عباس نموذجا المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ط 1، 2002.

- جيرا لدبرس ، قاموس السدديات ، تر: السيد إمام ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة ط01، 2003.
- جيرار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي و عمر الحلي ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط03 ، 2003
- الحديدي عبد اللطيف ،فن السيرة بين الذاتية و الغيرية في ضوء النقد الحديث ، دار الساعدة للطباعة ،القاهرة ط1 ، 1996.
- حسين الخمري، فضاء المتخيل، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السعودية دمشق ،سوريا ط2، 2001 .
- حسين محمد فهيم ، أدب الرحلات ، مطبعة الرسالة التكوين د. ط 1989.
- الحمداني حميد ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ط01 بيروت،1991.
- حميد الحمداني ، النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ط01، بيروت -1991.
- د/ أحمد حيزم ،من شعرية اللغة إلى شعرية الذات – ط- دار صاما –تونس ،2010 .
- د/ صلاح فضل ، بللاغة الخطاب وعلم النص ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني (القاهرة – بيروت) ط2004،01م .
- د/جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبني –د ط-بيروت لبنان ،2012 .
- د/شعيب حليفي ، الرحلة في الأدب العربي : لتجنس ، آليات الكتابة ،خطاب المتخيل ، سلسلة كتابات نقدية ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2002.
- دريد بن الصمة ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، دار الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، دت.

- ديان مونكي ، الفلسفة في المشرق ،ترجمة ندرة اليازجي ،مطبعة المعارف ،د. ط القاهرة ، 1999.
- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ،دار الفكر العربي للطباعة و النشر بيروت – لبنان ، هـ01، 1997.
- رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، دار العودة ، بيروت لبنان ، ط1، 9591 م.
- الرشيدي علوان ، فلسفة الموت و الحياة ، دار أمية للطباعة و النشر ، دط ، بيروت 1999 .
- زكي نجيب محمود، مع الشعراء- دار الشروق، بيروت، لبنان، ط02، 1982.
- ساميا بابا ، مكون السيرة الذاتية ،في الرواية حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ ، دار غيداء ، ط1. 2012 .
- سعدي إبراهيم ، الأعظم ، دار الأمل للطباعة و النشر ، تيزي وزو، دط، ،2010 .
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، بيروت ، ط01 .
- سيغموند فرويد، الأنا و الهو ، ترجمة دكتور عثمان نجاتي ،دار الشروق بيروت ،ط 04 ،القاهرة ، 1982 .
- الشاعر والذات المستبدة د- صالح زياد ،طبعة عالم الكتب الحديث ،الأردن 1432 هـ ص 01 .
- شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة الجزائر ، 2009.
- شرف عبد العزيز ، أدب السيرة الذاتية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، مصر ، دط ، 1991-1992.
- شكري عزيز الماضي : فنون النثر الحديث ، الشركة العربية المتحدة للتسويق: و التوريدات،2012.

- عباس احسان : فن السيرة ، دار الثقافة ، بيروت ، ط2 1956 .
- عبد المجيد البغدادي ،فن السيرة الذاتية و أنواعها في الادب العربي ،مجلة القسم العربي ،جامعة بنجاب، أفغانستان، عدد 23، 2016.
- عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والأداب ، الكويت ، 1988 .
- عبد نور ، جبور المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، لبنان ، بيروت ، ط2 ،1984.
- عز الدين إسماعيل، الأدب و فنونه، دار الفكر العربي، عمان ، الأردن، ط1973،1.
- عمار بالحسن، فوانيس، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،دط ،1991م .
- فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، ط2 ، .
- فيراس السواح، الأسطورة و المعنى، دار علاء الدين، دمشق، سوريا ، ط1 ، 1997.
- فيليب لوجون، السيرة الذاتية ، الميثاق و التاريخ ، تر : عمر حلي ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1994 .
- محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب ، الدار الوطنية للكتاب و النشر و التوزيع ،دط.
- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي – تقنيات و مفاهيم –منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم، الرباط ، الجزائر ، ط1، 1421هـ ، ص 32 .
- محمد خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الجيل ، ط01، بيروت 1992،1412.
- محمد صابر عبيد ،السيرة الذاتية الشعرية ، قراءة في التجربة السرية شعراء الحادثة العربية ، عالم الكتب الحديث ، إربد العراق ، ط 1، 2008 .
- محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية ، قراءة في التجربة السيرة لشعراء الحداثة ، عالم الكتاب الحديث ، ط1، 2007م .
- محمد غلول ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، بين الواقعية و التزام .

- ندى بنت محمد الحازمي الذات في شعر حسين ،دار النشر سرحان ،ط 01.دب– 2010.
- وقي ضيف، الترجمة الشخصية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 4 ، 1978

3. المجلدات والمعاجم:

- ✓ روف جونسون، الجمالية، المجلد الأول.
- ✓ المعجم الفلسفي ،معجم اللغة العربية – د ط الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، جمهورية مصر العربية 1402 هـ باب الذال مادة (الذات) .
- ✓ المعجم الأدبي جبور عبد النور ،دار العلم للمارين ،بيروت ،1984 ،باب الذات (مادة الذات).
- ✓ ابن منظور، معجم لسان العرب، العرب ،دار النشر بيروت ،ط 01 ،لبنان. ج 15 .
- ✓ أبوا البقاء الكوفي :معجم الكليات في المصطلحات و العزوف الفردية ،ط ،دار النشر مؤسسة رسالة، بيروت 1998 .
- ✓ المعجم الوسيط : قام بإخراج هذه الطبعة إبراهيم أنيس ،وآخرون ،ج1،ط2 ،أشرف حسن علي عطية ،محمد شوقي أمين ،1972م ص 476 .
- ✓ مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت، ط2 ، 1944م -1984م.

4. مذكرات التخرج والمجلات:

منال عبد العزيز العيسى ، الذات مرورية على لسان الأنا ،دراسة في نماذج الرواية العربية أطروحة دكتورة جامعية الملك سعود ،كلية الأدب ،2010 .

المركز الجامعى- مغنية) و أ رضوان شيخي،العدد.02،ديسمبر 2018.

علي جبار عناد ، النفس الناطقة في فلسفة إبن سينا ،مجلة كلية الأدب ،عدد 96 .

السيد حامد النساج ، أدب الرحلات في حياتنا الثقافية –مجلة العربي : كويت ، يناير 1987.

عواطف محمد يوسف نواب الرحلات المغربية و الاندلسية.

مجلة ثقافية جامعية محكمة تصدر عن الجمعية الثقافية الجاحطية ،العدد 25.

جميل حمداوي، السيمويطيقا و العنوانة ،مجلة عالم الفكر ،مجلة 25، ع 3 الكويت 1997.

عمار بالحسن في مرآة الأتراب و الأصدقاء قراءة في شهادات محبيه فاطمة صغير، و أرضوان شيخي، (المركز الجامعي مغنية) ،العدد 02،2018. عنوان (شهادات في عمار بلحسن).

5. المواقع الالكترونية:

- إبراهيم تصليب :شعرية العنوان في الخطاب الشعري المعاصر (شعر الشرقية أنموذجا الموقع http //wwwADAB
- بخورة عائشة :قراءة سيكولوجي إنشطار امرأة يوميات مطلقة وامرأة من طابقين H11،00 .2006.¨/HWV .MONTAD AKELAM
- ينظر ،علي إسماعيل الجاف، التكرار ...أهميته و أنواعه و وظائفه ومستوياته في اللغة، بتاريخ الخميس، 27 كانون 1 ديسمبر 2012،34:09 WWW.Tellstuf.com
- علي إسماعيل الجاف، التكرار ...أهميته و أنواعه و وظائفه ومستوياته في اللغة، بتاريخ الخميس، 27 كانون 1 ديسمبر 2012،34:09 WWW.Tellstuf.com

6. الكتب باللغة الفرنسية:

ZiZ ou L'Algerien ;leila Sebar , La politique exterieure de l'Algerie ,Salah Mouboul –notre femme,la législation islamique et la societe ,tahar hadda.

الفهرس

الفهرس

بسملـــــــــة

كلمة شكـــــر

الإهـــــــــداء

المقدمة العامة.....أ

مدخل: فنون الأدب وغايته

مفهوم الأدب 04

تطورر مفهوم الأدب 05

أولا: المعنى الخاص.....06

ثانيا: المعنى العام 06

الأدب و النفس و المجتمع 07

عناصر الأدب.....08

غاية الأدب 09

الفصل الأول: كتبة الذات (حين تصبح الذات نصا)

تمهيد 13

مفهوم الذات 14

مفهوم السيرة وأنواعها 18

أولا: فنون كتابة الذات.....18

ثانيا: السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم 20

ثالثا: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث 21

أقسام السيرة 23
أنواع مشابهة للسيرة الذاتية 25
أولا: المذكرات 25
ثانيا: أدب الرحلة 27
ثالثا : اليوميات 29
خلاصة الفصل الأول 31

الفصل الثاني: تحليل يوميات و جع عمار بلحسن "أنموذجا"

تقديم الأثر 32
بنذة موجزة عن حياة الأديب " عمار بالحسن" 34
ملخص الأثر 36
سيميوطيقا العنوان 39
التعدد اللغوي في " يوميات الوجع" 43
اللغة 43
لغة السرد 44
اللغة السردية التصويرية 45
أسلوب التكرار ودلالته في "يوميات الوجع" 48
تكرار اللفظة 48
تكرار الضمائر 49
تكرار الجمل (العبارة) 50
دراسة الأسلوب 51
أسلوب خبري 52

أما أسلوب إنشائي 53
في اسلوب النداء قوله 53
صور البيان و البديع 54
أسلوب الحوار 55
الشخصيات 57
أنواع الشخصيات 58
الشخصيات الرئيسية: شخصية المؤلف (عمار بالحسن) 58
الشخصيات الثانوية 59
الشخصيات الهامشية 61
الأحداث 62
الطريقة التقليدية 62
الطريقة الحديثة 63
الحدث الرئيسي من خلال " يوميات الوجع" 63
اكتشاف الورم الخبيث : 10/08 /1992- 1992/12/04 63
الأحداث المصاحبة 64
بنية الزمن 65
مفهوم الزمن 65
المفارقات الزمنية 67
الاسترجاع 67
الإستيباق (الاستشراف) 68
خاتمة 74

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس